اهالي القدس العربية يعلنون الاضراب العام الشامل يوم امس

يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

Al - Ittihad — אל - איתיחאד — המחיר 35 אגורות — الثمن ٣٥ اغورا

الجمعة
٢٣ آب ١٩٦٨
العدد ٢٩ السنة ال ٢٥
٢٧ جمادى الاولى ١٣٨٨
יום ו אב
23 .8.1968
מס 29 שנה 25

رسالة خاصة بالاتحاد

الاكثريه هي التي طلبت المساعده من دول حلف وارسو

موسكو – علم مندوب الاتحاد الخاص فى موسكو هانز ليبريخت من مصدر موثوق به فى براغ ان الزعماء التشيكوسلوفاكيين الذين توجهوا الى دول حلف وارسو طلبا للمساعدة الاخوية لمنع انقلاب معاد للاشتراكية فى تشيكوسلوفاكيا يؤلفون أكثرية فى اللجنة المركزية .

وتفيد برقية عاجلة وصلت من مندوب الاتحاد في موسكو ان وزير الدفاع التشيكوسلوفاكي يسهم في اعمال قيادة قوات حلف وارسو الموجودة في تشيكوسلوفاكيا .

واذاعت وكالة « تاس » ان مجيء وحدات قوات حلف وارسو الى الاراضي التشيكوسلوفاكية قد جرى دون اطلاق رصاصة واحدة . ويشترك الجيش التشيكوسلوفاكي في اعمال هذه الوحدات فى مختلف المجالات . وذكرت وكالة « تاس » ايضا ان وزير الدفاع التشيكوسلوفاكي يسهم فى اعمال هيئة قيادة حلف وارسو .

واعلنت الوكالة ان رئاستي اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السلوفاكي والمجلس القومي السلوفاكي قد نشرتا بيانا جاء فيه « اننا

– البقية على صفحة ٦ عمود ٤ –

تلبية لدعوة من رجال الحزب والحكومة والبرلمان فى تشيكوسلوفاكيا

نجدة اخوية لحماية الاشتراكية فى تشيكوسلوفاكيا

★ الوحدات المسلحة من الاتحاد السوفييتي وهنغاريا وبولونيا والمانيا الدمقراطية وبلغاريا ستنسحب حينما ترى السلطات الشرعية فى تشيكوسلوفاكيا ان وجودها لم يعد ضروريا ويزول التهديد الرجعي – الامبريالي ★ الدول الاشتراكية عاقدة العزم على ان لا تسمح لاي كان باحداث ثغرة بينها ★ نوفوتني لن يعود رئيسا ★ سفوفودا اعترف ان زعماء فى الحزب والحكومة والبرلمان هم الذين طلبوا المساعدة ★ قوات النجدة الاشتراكية تسيطر على الموقف والجماهير لا تبدي اية مقاومة لها .

مكتب الاتحاد – وكالات الانباء – خولت وكالة الانباء السوفييتية الرسمية «تاس» بأن تعلن ان قوات مسلحة من الاتحاد السوفييتي ، سوية مع قوات من هنغاريا وبولونيا والمانيا الدمقراطية وبلغاريا ، قد دخلت اراضي الجمهورية الاشتراكية التشيكوسلوفاكية فى الحادي والعشرين من آب ١٩٦٨ تلبية لدعوة قادة الحزب والحكومة فى تشيكوسلوفاكيا الذين طلبوا تقديم مساعدة عاجلة للشعب التشيكوسلوفاكي الشقيق وبضمن ذلك المساعدة بارسال قوات مسلحة ازاء ما يتعرض له النظام الاشتراكي في تشيكوسلوفاكيا من تهديد على ايدي القوى المعادية للثورة المتآمرة مع قوى الامبريالية المعادية للاشتراكية .

هكذا ورد في بيان وكالة « تاس » الذي اعلن للعالم كله نبأ النجدة السريعة التي اوفدتها الدول الاشتراكية – الاعضاء في حلف وارسو – الى تشيكوسلوفاكيا لحماية مكاسب شعبها الشقيق وللدفاع عن نظامها الاشتراكي من عبث وتخريب قوى الثورة المضادة ومن مؤامرات القوى الامبريالية المتعاونة معها .

واعلن بيان وكالة « تاس » ان قوات النجدة الاشتراكية « ستنسحب فورا حينما ترى السلطات الشرعية في تشيكوسلوفاكيا ان وجودها لم يعد ضروريا وحينما يزول التهديد لمصالح الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى .

وذكر بيان وكالة « تاس » ان الاحداث في تشيكوسلوفاكيا وما حولها قد كانت فى بعض الاحيان موضع خلاف في الرأي بين الدول الاشتراكية الشقيقة ، وكان زعماء هذه الدول ، بما فيها تشيكوسلوفاكيا ، متفقين في الرأي على ان تعزيز مكاسب الشعوب الاشتراكية والدفاع عنها هو واجب اممي مشترك لكافة الدول الاشتراكية ، كما عبر عن ذلك بيان برتيسلافا . وتفاقم الوضع فى تشيكوسلوفاكيا تفاقما اضافيا انما يضر بالمصالح الحيوية للاتحاد السوفييتي وللدول الاشتراكية الاخرى ، وبمصلحة أمن المنظومة

– البقية على صفحة ٦ عمود ١ –



جماهير في براغ تستقبل النجدة الاشتراكية

كلمة الاتحاد

من اجل صيانة الاشتراكية والسلام

اعتاد العالم ان يشهد الامبرياليين والرجعيين باصنافهم ، يذرفون دموع التماسيح على حريات الشعوب وحقوقها الدمقراطية !!

لقد كان تاريخ هؤلاء الامبرياليين والرجعيين سلسلة مروعة من جرائم الغزو والعدوان ومن جرائم القتل والابادة ومع هذا لم يتورعوا عن الزعم انهم بنهبهم وسلبهم بمذابحهم وقمعهم ، يدافعون عن المدنية والحريات الانسانية !!

وها هم اليوم يواصلون التراث القديم ويشنون حرب ابادة على شعب فيتنام البطل بحجة انقاذه من « السيطرة الشيوعية » ، وما يصاحبها من مصادرة الحريات الدمقراطية ! وانقاذ العالم من « شبح الشيوعية العالمية » الذي يهدد « باغتصاب المثل الانسانية ومبادىء العالم الحر الرفيعة » ..

ولهذا لم يكن غريبا ان تشهد الانسانية دموع التماسيح تسيل غزيرة على وجوه دعاة الامبريالية والرجعية العالمية اسفا واسى على « انطفاء شعلة الحرية التي بدأت تنير الظلمات الشيوعية في تشيكوسلوفاكيا » !

ولا حاجة الى القول ان هذه الدموع لا تقنع احدا خصوصا وان زعماء الولايات المتحدة ، الذين يقذفون بقنابلهم الجوية على القرى والمدن الآمنة في فيتنام ، هم الذين يقفون في مقدمة النادبين .

مع هذا ففي هذه الدموع أسى حقيقي !! ولكن ليس على الشعب التشيكوسلوفاكي او على الحرية الدمقراطية ، بل على اخفاق مخطط أعد بدقة واهتمام كبيرين لانتزاع تشيكوسلوفاكيا من مجموعة الدول الاشتراكية وتصفية نظامها الاشتراكي الذي اقيم بتضحيات الشعب التشيكوسلوفاكي البطولية ... ولم يكن المخطط بمجموعه يقتصر على تشيكوسلوفاكيا بل كانت تشيكوسلوفاكيا هي البداية ثم تعقبها بولونيا وهنغاريا وسائر الاقطار الاشتراكية اذا أمكن .

وليس من الصعب تصور نتائج أي نجاح تحققه الامبريالية العالمية في هذا الميدان .. فالنتيجة الجوهرية ستكون تشديد التوتر فى اوروبا وتمادي القوى الامبريالية والعسكرية الانتقامية في المانيا الغربية في سياسة العدوان ورفض الحدود القومية التي نجمت عن اتفاقات الحرب العالمية الثانية مما يؤدي الى وقوع حرب عالمية لا تبقي ولا تذر..

وعلى هذا الضوء تصبح تلبية اقطار حلف وارسو : الاتحاد السوفييتي وبولونيا والمانيا الدمقراطية وهنغاريا وبلغاريا ، نداء القيادة الاشتراكية في الحكومة والحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي لانقاذ النظام الاشتراكي من أخطار الثورة المضادة – معركة ثورية تهدف الى صيانة الاشتراكية فى تشيكوسلوفاكيا وحماية مكتسباتها وتؤدي الى ابعاد الاخطار التي خيمت على المجموعة الاشتراكية وتوطيد وحدتها وتراصها باعتبارها القوة الحاسمة التي تتصدى للامبريالية وتحول دون عودتها الى السيطرة على العالم .

ولم تكن تلبية النداء امرا عفويا او تجاوزا على استقلال تشيكوسلوفاكيا وسيادتها بل كان واجبا امميا حددته الاحزاب الشيوعية والعمالية عامة وأكدته احزاب الاقطار الاشتراكية فى بيان برتسلافا ..

لقد جاء في هذا البيان :

« ان تأييد وتوطيد وحماية هذه المكتسباب (الاشتراكية – المحرر) التي تحققت بثمن الجهود البطولية التي قام بها كل شعب وتضحياته هي الواجب الاممي المشترك الملقى على كل الاقطار الاشتراكية . وهذا هو الرأي الاجماعي لجميع المشتركين في الاجتماع » .

– البقية على صفحة ٦ عمود ٢ –

اضراب عام فى القدس العربية احتجاجاً على اجراءات سلطات الاحتلال التعسفية والاعتداء على الاهلين العرب

الاضراب العام الشامل في المدارس . وعلى الاثر تدفقت على المدينة قوات كبيرة للشرطة والامن وأخذت تجوب الشوارع لارهاب المواطنين . وقد اعتقلت سبعة أشخاص بتهمة التحريض على الاضراب .

احتجاجا على الاجراءات التعسفية اجتاح مدينة القدس العربية امس سكان المدينة واستنكارا لاعمال التي اتخذتها سلطات الاحتلال ضد والحوانيت التي قام بها العنصريون العدوان ونهب المتاجر وتدمير المطاعم اليهود ليلة الاحد الماضي . وقد اغلقت جميع المتاجر والحوانيت وتوقفت المواصلات وتعطلت الدراسة

وحملة الاعتقالات الواسعة شملت المواطنين العرب فى القدس العربية المحتلة فى أعقاب سلسلة الانفجارات وانتشار القنابل والمواد المتفجرة ، في القدس اليهودية ليلة الاحد الماضي . وبين المعتقلين شباب وبعض السياسيين المعروفين ومنهم الزعيم الشيوعي نعيم الاشهب والسيد سليمان الحنا .

ففي نفس تلك الليلة اعتقلت الشرطة حوالي ٦٠ شخصا من القدس العربية اطلق سراح معظمهم صباح اليوم التالي ، وبقي ١٦ شخصا رهن التحقيق . ولا تزال حملة الاعتقالات مستمرة .

وقد عقد المسؤولون الكبار في جهاز الامن ودوائر الشرطة في القدس اجتماعا لهم يوم الاثنين الماضي بحضور وزير الدفاع موشه ديان وبحثوا الخطوات التي يجب اتخاذها في أعقاب سلسلة الانفجارات المذكورة .

وقام وزير الدفاع موشه ديان بجولة تظاهرية فى القدس المحتلة برفقة رئيس البلدية تدي كولك ، وزار بعض الحوانيت لبيع القطع الاثرية التي اعتاد زيارتها .

كذلك زار وزير الدفاع ، برفقة رئيس البلدية ، المصابين اليهود في

– البقية على صفحة ٦ عمود ٧ –

مجلس الامن يبحث الموقف فى تشيكوسلوفاكيا

واصل مجلس الامن جلساته ، مساء امس ، لبحث تطورات الموقف فى تشيكوسلوفاكيا . وامام المجلس الان مسودة مشروع قرار لسبع دول غربية يندد بدخول القوات السوفييتية وقوات حلف وارسو الاخرى الى تشيكوسلوفاكيا ، ويطالب بسحب هذه القوات فورا . ومن المنتظر ان يستعمل الاتحاد السوفييتي حق « الفيتو » (النقض) ، اذا احوج الامر ، لافشال مشروع القرار الغربي المذكور .

وكان مجلس الامن قد قرر فى اجتماع طارىء عقد فجر امس بدعوة من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وكندا والدنمارك وبراغواي ، استمر ست ساعات ، وتخلله نقاش صاخب ، بحث تطورات الموقف فى تشيكوسلوفاكيا ، فى جلسة خاصة تعقد فى مساء أمس .

وفى جلسة الصباح تحدث ممثل الاتحاد السوفييتي يعقوب مالك ست مرات فدافع عن الاجراءات التي اتخذها الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى الحليفة لدحر القوى المعادية للثورة فى تشيكوسلوفاكيا التي وصفها بأنها تعمل بوحي من الامبريالية العالمية .

وقال ان قوات حلف وارسو توجد فى تشيكوسلوفاكيا بناء على طلب من زعماء فى الحكومة التشيكوسلوفاكية والحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي نظرا للاخطار التي راحت تهدد اسس النظام الاشتراكي فى بلادهم .

واضاف ان دخول هذه القوات جاء بمقتضى الالتزامات نحو حلف وارسو ووفقا لميثاق الامم المتحدة . وعارض بحث القضية فى مجلس الامن وقال ان هذه القوات ستنسحب فورا بعد زوال التهديد الذي يواجهه النظام الاشتراكي فى تشيكوسلوفاكيا ، ولذلك يجب عدم مناقشة الموضوع .

قلق فى الدوائر الاستعمارية من النجدة الاشتراكية

المسؤول عن تصعيد الحرب فى فيتنام وتدمير القرى والمدن يعرب عن قلقه ويتحدث عن ... « الضمير الانساني » !

حيفا – مكتب الاتحاد – تفاوتت الاصداء التي اعقبت نجدة الاقطار الاشتراكية ، وفى طليعتها الاتحاد السوفييتي ، للاشتراكية فى تشيكوسلوفاكيا فكان منها ما ايد النجدة وكان منها ما عارضها .. كذلك كان بين المعارضين من شجب النجدة .. ومن اعرب عن الاسف لوقوعها !

وبالاضافة الى تحديد المواقف فقد عقدت حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية وغيرها اجتماعات طارئة لبحث الوضع الناشىء .

واعرب الرئيس الاميركي ليندون جونسون عن موقف الدول الغربية عامة بوصفه النجدة « بالانباء المأسوية » وبدعوته الى انسحاب القوات السوفييتية والاشتراكية من تشيكوسلوفاكيا . وزعم المسؤول عن تصعيد الحرب الفيتنامية وتدمير المدن الفيتنامية وتدمير المدن والقرى الفيتنامية على رؤوس النساء والاطفال ان النجدة « صدمت ضمير العالم وهو يدعو الاتحاد السوفييتي وحلفاءه باسم الانسانية !! الى الانسحاب » .

وجاء الاعتراض على النجدة من مواقع اشتراكية .. فقد صرح المارشال تيتو رئيس جمهورية يوغوسلافيا ان دخول قوات أجنبية لتشيكوسلوفاكيا بدون دعوة « اقلقنا

– البقية على صفحة ٦ عمود ٤ –

في سطور

بن غوريون : القتال لم ينته بعد !

طبريا – تكلم دافيد بن غوريون رئيس الوزراء الاسبق فى مؤتمر الكشاف القطري الرابع والثلاثين الذي عقد على شاطىء بحيرة طبريا وقال:

« يشعر الكثيرون منا ان نصرنا الداوي فى حزيران الماضي ليس اخر قتال نخوضه مع جيراننا فهو لم يحقق لنا لا الامن ولا السلام .

واضاف انه منذ الحرب لم يتوقف القتال فليس مهما اذا كانت العمليات (المسلحة) يقوم بها الفدائيون او رجال الفتح او اي منظمة اخرى .

وحذر من ان توحي قوة الجيش بتقليل الصعوبات والاخطار التي تواجهها اسرائيل ، وقال ان الجيش يستطيع ان يحقق النصر لوحده . والجيش المعاصر يحتاج الى تأييد دولي ودعم اكبر عدد ممكن من الدول الصديقة .

سفير المانيا الغربية يقدم اوراق اعتماده

القدس – فى احتفال تقليدي تبودلت فيه كلمات الود والصداقة ، قدم سفير المانيا الغربية الجديد كارل هرمان كنوكه اوراق اعتماده لرئيس الدولة زلمان شازار .

واعرب السفير الجديد عن رضا حكومته عن تطور العلاقات بين القطرين ووعد ان يبذل جهده لتجاوز اي عقبات تعترض سبيل تطوير هذه العلاقات .

الحوار الصهيوني الاسرائيلي الامريكي
او تساوق حكام اسرائيل والامبريالية

بقلم : اميل توما

تم في نهاية تموز وبداية آب عام ١٩٦٨ لقاءان ، بحث كل منهما جدول اعمال محدد وتلاقيا في بحث الايديولوجية الصهيونية على الصعيدين الفكري والعملي ..

اما الاول فعقد في رحبوت ، وكان الدورة السادسة فيما أصبح يسمى « الحوار الاميركي — الاسرائيلي » .

واما الثاني في كفر سابا ، وكان المؤتمر القومي « للعمال الصهيونيين الامريكيين » ..

فهل من اهمية خاصة لهما ؟ لا يمكن الاجابة على هذا السؤال قبل التوقف قليلا عند ابحاث هذين اللقائين ..

عالجت الابحاث في المؤتمرين الصهيونية المعاصرة .. وعلاقة دولة اسرائيل والطوائف اليهودية ، ومسألة تقوية اسرائيل .. وصيانة القيم اليهودية .. ووحدة الشعب اليهودي العالمي .. والعلاقة بين اسرائيل واضخم طائفة يهودية في العالم ، الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة .

وكان من الطبيعي ازاء هذه الموضوعات ان يتجاوز البحث اطار النظريات الى ميدان التنفيذ ، خاصة وان جولدة مئير — التي كان خطابها في مؤتمر العمال الصهيونيين الامريكيين اخر خطاب لها بوصفها سكرتير حزب العمل — قالت : « مليون اخر من اليهود ويزول خطر الحرب » !! (١) .

ولكن أهمية ابحاث اللقائين تبقى في الميدان الايديولوجي ...

ولعل لمحات الشكوك في احداث جوهرية الترنست بالصهيونية وومضات الحقيقة التي ألقت انوارا ساطعة على ماهيتها كانت ابرز ما لفت أنظار المراقبين الذين تابعوا هذه الابحاث ..

ومن هذه اللمحات ما قاله البروفسور جورج شتاينر احد نجوم الحوار الاسرائيلي الاميركي في معرض تقويم وعد بلفور الذي منح الصهيونية ممكنات خلق قاعدتها المادية ..

قال : « اذا لا نفهم ان هناك كثيرين ، كثيرين من الناس الاذكياء والاحرار ، الذين يشعرون بضيق من جراء وعد بلفور فنحن متباعدون ملايين الاميال ولا فائدة من هذا الحوار » . (جروزلم بوست ٢—٨—١٩٦٨) .

لقد بدا هذا القول اكاديميا للكثيرين.. ولكنه حمل في ثناياه تنديدا بوعد بلفور الذي جسم ارتباط الصهيونية بالامبريالية البريطانية ، وإيحاء بمسيرة الصهيونية التي احتفظت حتى اليوم بقاعدة التساوق الوثيق مع الامبريالية ..

واذا كان المشتركون في الحوار الاسرائيلي — الاميركي تجاهلوا هذه الحقيقة « الاكاديمية » .. فلم يكن في وسعهم تجاهل ما قاله النجم الاخر في هذا الحوار ، اللاهوتي اليهودي الاميركي ريتشارد روبنشتين :

« من السخرية ان نلاحظ الشبه الكبير (فوق العادي) بين ادعاءات اللاسامية عن اليهود والتحليل الصهيوني . فقد اصر اللاساميون على ان اليهود غرباء عن مجتمعاتهم ، واعترف الصهيونيون بان اي تغيير في الوضع القانوني لا يمكن ان يغير في وضع اليهود الحقيقي » (المصدر اعلاه) .

والواقع ان بعض المفكرين اليهود من المعادين للصهيونية اكتشفوا هذه الحقيقة منذ البداية وراوا في الاستعلاء الصهيوني الذي يرفع اليهود فوق سائر الشعوب ويمنحهم أفضل السمات الانسانية ويجعلهم أئمة الشعوب في الاخلاق ، تماثلا مع أصحاب النظريات الآرية ..

وواكب هذه الومضة تأكيد على ان الصهيونية ترى مصلحتها في اشتداد موجات اللاسامية واضطهاد اليهود وتتخوف من الحريات باعتبارها سبيل تلاشي اليهود في العالم !!

وفي هذا الصدد قال الدكتور عزرا سبايسهندلر مدير كلية الاتحاد العبري في القدس ان « النصف الثاني من القرن العشرين قد برهن تماما على ان اليهود لن يستطيعوا البقاء في مجتمعات الحرية والرفاهية حيث يؤلفون أقليات صغيرة » .

وأكد ان يهود الولايات المتحدة يواجهون « احتضارا ثقافيا » بعد ان اظهرت الحياة ان اليهود لا يستطيعون الحياة في ظروف الحرية . (الصحف العبرية في ٣١—٨—١٩٦٨) .

وعند هذا الحد نستطيع ان نؤكد ان الابحاث الايديولوجية دارت حول الصهيونية الكلاسية — حول ضرورة الهجرة الى اسرائيل .. وبالتحديد ضرورة هجرة اليهود من الاقطار الغربية وخاصة الولايات المتحدة .

واذا كانت جولدة مئير قد أعلنت انه اذا هاجر مليون يهودي الى اسرائيل لزالت الحرب فالدكتور سبايسهندلر صاغ القضية انطلاقا من اطار العلاقات بين اسرائيل « والطوائف اليهودية في الشتات » . وهكذا فبعد ان أكد ان موقف كل من الطرفين تفرضه ظروفه الملموسة قال ان الاسرائيلي يجد نفسه في أزمة ملتهبة فهو يعيش في وطن متسع وقليل السكان ، (اليهود) تهدده الامم العربية ، ويدرك انه ما لم تستمر الهجرة لتسد الثغرة بين نسبة الولادة بين العرب واليهود فالدولة اليهودية قد تتحول نهائيا الى دولة عربية . ويشعر ان الهجرة من الغرب ضرورية للمحافظة على صفة المجتمع الغربية حتى تصبح « اسرائيل الثانية » (ويقصد بها اليهود المتخلفين !! من الطوائف الشرقية .ا.ت) عصرية . (جروزلم بوست ٢٩—٧—١٩٦٨) .

موقف اليهود الامريكيين

ولا جدال في ان اللقائين امتازا بالكشف عن أوضاع الطائفة اليهودية الكبرى في العالم ، طائفة الملايين الستة .

لقد أكد الكثيرون من الذين اشتركوا في اللقائين ما كان رئيس المنظمة الصهيونية السابق ناحوم جولدمان قد ابرزه في المؤتمر الصهيوني الاخير حين قال ان الشبيبة اليهودية تنفر من الصهيونية وتبتعد عنها وتجد في مقاومة الحرب الفيتنامية محركا لثوريتها ونشاطها (٢) .

وأضاف ريتشارد روبنشتين ان الكثيرين من افضل الشباب اليهودي اصبحوا ينفرون من اسرائيل بعد حرب ١٩٦٧ ... لقد زعزعهم ان اسرائيل تعيش على القوة العارية .. وتلجأ الى القوة المسلحة .. (جروزلم بوست ٢—٨—١٩٦٨) .

ولكن القضية الهامة هنا تتعلق في موقف الصهيونيين الامريكيين وانصارهم .

لقد امل حكام اسرائيل استخدام اسطورة خطر ابادة اسرائيل وحرب حزيران ١٩٦٧ العدوانية وملابساتها لايقاظ الطوائف اليهودية في الغرب وتحريك هجرة واسعة النطاق من الولايات المتحدة وغيرها ..

ولم تتحقق هذه الامال .. « فالتماثل العميق الذي اعربت عنه طوائف الشتات في ايام الحرب لم يحرك تيارا كبيرا من اليهود بعد انتهاء الحرب ، اليهود المستعدين لان يكونوا في اسرائيل لا ليعيشوا فيها فقط بل ان يموتوا من أجلها» .. (معريب ٢—٨—٦٨ مقال يهشوعا جلبوع) .

وهذا بديهي فالصهيونية عاشت على الكوارث ولا تستطيع ان تحرك جماهير طوائف اليهود المندمجين في مجتمعاتهم القومية .

ومقابل فلسفتها خلود اللاسامية لتجعل حلها الحل الوحيد للمشكلة اليهودية ، يأتي قادة فكر يهود امريكيين ليفلسفوا اولا استثنائية الولايات المتحدة من « القانون الصهيوني » حول اللاسامية .. وثانيا ضرورة اليهود الامريكيين لاسرائيل .

فرتشارد روبنشتين فسر الهدوء في الولايات المتحدة وغياب اللاسامية بوجود الزنوج والاقليات غير البيضاء — الغريبة اكثر من اليهود — فهي التي تخفف الاخطار عن اليهود . واضاف ان زعماء اليهود الامريكيين يرون وضع اليهود في الولايات المتحدة استثنائيا انهم يقبلون باطروحة الصهيونين حول « اجنبية » اليهود في المجتمعات القومية الاوروبية ولكنهم يعتبرون اليهود الامريكيين حاله استثنائية .. (جروزلم بوست ٢—٨—١٩٦٨) .

ان ريتشارد روبنشتين لا ينفي « اجنبية » (غرابة) اليهود في الولايات المتحدة الا انه يعتقد « ان من الصعب تصور مستقبل مشترك الا اذا اضطر يهود الشتات بضغط المأساة الى ان يهاجروا من البلاد التي يقطنونها ليعودوا الى ارضهم الاصلية » . فهو يرى المأساة فقط طريق تحقيق الفرضية الصهيونية ..

هذا من ناحية فلسفة استثنائية الولايات المتحدة من خلود اللاسامية وشمولها ..

اما من ناحية ضرورة الطائفة اليهودية الامريكية لمستقبل اسرائيل فقد جسمها الراب ارثر ليليفلد من كليفلاند (اوهايو) رئيس المؤتمر اليهودي الاميركي ، قال :

« بدون اسرائيل التي تجعلنا نعي مسؤولياتنا ونعمق بحثنا في معنى تراثنا ، فنحن اليهود الامريكيون قد نصبح بسهولة عنصرا مستكينا في تيار التاريخ اليهودي ، وبدون طائفة يهودية حيوية في الولايات وأقطار غربية اخرى ، تؤيد اسرائيل وتبقى الدولة واعية على أهدافها البعيدة — فمن الممكن ان تتدهور اسرائيل الى دولة عسكرية يهاجروا الى اسرائيل الا اذا اقتنعوا لنفسها باخفاقها في الدفاع عن مستقبلها » .

ومن السهل رؤية العوامل التي تجعل الصهيونيين بين اليهود الامريكيين يفلسفون بقاءهم في الولايات المتحدة وكأنها ضرورة حيوية لاسرائيل .. فهم يعرفون عن مصالح أرباب الملايين من اليهود الامريكيين ، وهؤلاء يرحبون بممكنات استثمار رؤوس اموالهم في اسرائيل ولكنهم لا يتنازلون عن منشآتهم الاقتصادية الضخمة في الولايات المتحدة .

وفي يوم مضى قارن بعض المثقفين الصهيونيين الطائفة اليهودية في الولايات المتحدة بالطائفة اليهودية في بابل .. فكما ان الاخيرة لم ترجع الى « ارض الميعاد » من المنفى ايام سمح لها بذلك قورش ملك الفرس بل حملت الاقلية التي عادت الذهب والفضة لتعيد بناء الهيكل ، كذلك لا ترغب الطائفة اليهودية الامريكية في العودة الى « بلاد الاباء والاجداد » وتكتفي بارسال « الذهب والفضة اليها لشتى الاغراض » .

وحيال هذا ادرك الكثيرون ان جذب اليهود الامريكيين او يهود الطوائف الغربية لا يمكن أن يتم بشعارات « قومية » من مثل « انقاذ اسرائيل » او « تحقيق الحلم الصهيوني » . وصاغ هذا الادراك الدكتور عزرا سبايسهندلر فكتب :

« اسباب اخفاق تجاوب يهود الغرب مع دعوة اسرائيل للهجرة واضحة . لقد صدرت الدعوة عن الوضع الاسرائيلي فقط ، عن حاجة اسرائيل ، لا عن الوضع بين اليهود الشتات . ان انشغال اسرائيل بقضاياها له ما يبرره تماما ولكن لا يمكن اقناع اليهود بان عليهم ان يهاجروا الى اسرائيل الا اذا اقتنعوا ان هذه الهجرة تحل مشاكلهم لا مشاكل اسرائيل » . (جروزلم بوست ٢٩—٧—٦٨) .

ولذلك اقيمت وزارة خاصة للاستيعاب في اسرائيل لخلق الظروف لهجرة يهود الغرب .. فهذه الهجرة المتوقعة ليست هجرة مشردين او عمال بل هجرة برجوازية صغيرة ومتوسطة على اعتبار ان الصهيونية تأمل بجذب هؤلاء الذين يؤلفون أكثرية الطوائف اليهودية في الاقطار الراسمالية ..

وكون العامل الاقتصادي سيكون معركا هاما في جعل الهجرة مانعة لا تؤدي الى استقرار .. فهذا العامل وغيره من العوامل الثانوية يفسر هجرة حوالي ١٥٠ الف اسرائيلي (هذا الاحصاء الرسمي ، كما جاء في احصاءات الحكومة لعام ١٩٦٦ ، اما الصحافة فقد ذكرت ان العدد بلغ ربع مليون) ، من اسرائيل واستقرارهم في مختلف انحاء العالم .. ولم تتوقف الهجرة المضادة من اسرائيل حتى اليوم .

وهذا ما جعل اليعزر ليفنه يقترح في يوم مضى هجرة متبادلة بين اسرائيل والولايات المتحدة .

العلاقة الاسرائيلية — الامريكية

وهذا الحوار ونشاط الصهيونيين في الولايات المتحدة يلقي اضواء على ماهية العلاقات الاسرائيلية — الامريكية ..

وقد نشأ السؤال خلال نشاط الصهيونيين الدائم تأييدا لاسرائيل وهي دولة أجنبية : كيف تسمح الولايات المتحدة ، وهي الحريصة على ولاء مواطنيها المطلق ، والتي تستغل هذا الولاء لتبطش بنقاد سياستها الامريكيين ، بحجة ولائهم تارة لموسكو وتارة لفيتنام وتارة لكوبا ؟.. كيف تسمح للصهيونيين بنشاط غير محدود تأييدا لحكومة اسرائيل وسياستها ؟ ..

لقد شك بعض الصهيونيين انفسهم بهذه الظاهرة وتوقعوا كما يعترف بروفسور ليونارد فاين في معهد التقنية في ماساشوستس ان يؤدي نشاطهم ايام حرب حزيران العدوانية الى ان « تسقط السماء على رؤوسهم » . ولكن لم يكن هناك فيض من المشاعر اللاسامية » (٤) .

ليست القضية شديدة التعقيد ! فتوافق مصالح حكام الولايات المتحدة مع سياسة حكام اسرائيل العدوانية في مقاومة حركة التحرر العربية وحدت بين الولائين للولايات المتحدة واسرائيل ولم تعد ازدواجية الولاء متناقضة او متعارضة ..

ولا يمكن اعتبار هذا التوافق المصلحي سطحيا فهو عميق يقوم على الواقع الاقتصادية الجوهرية التي يمثلها الاحتكار الامريكي (يهوديا كان ام غير يهودي) في الاقتصاد الاسرائيلي وسياسيا ينجم عن سياسة الامبريالية الامريكية في العالم العربي التي تجد في سياسة الصهيونية العدوانية التوسعية سندا وعضدا لدرجة جعلها تفرد لاسرائيل دور الشرطي الدولي في المنطقة .

ولا ادل على عمق هذا الترابط من اعلانات الحزبين : الجمهوري والدمقراطي المتماثلة في تاييدها حكام اسرائيل وسياستهم العدوانية.

لقد تماثلت تصريحات مرشحي الرياسة من الجمهوريين والدمقراطيين لدرجة جعلت الصهيونيين يعلنون انهم سيقفون على الحياد في المعركة ويتركون لليهود الخيار في التصويت حتى لا يغضب او يتذمر أي من الحزبين ..

ولهذا يبدو لمن يتابع الحوار الامريكي — الاسرائيلي وكان اسرائيل هي امتداد للولايات المتحدة او امتداد لصهيونييها اصحاب الاحتكارات .. ومن قبل عام ١٩٥٧ حين عقد المؤتمر الايديولوجي في القدس تكلم موشي شاريت وزير الخارجية الاسبق وأكد ان اسرائيل لا تستطيع الوقوف على الحياد في المعركة بين الشرق والغرب فهي يجب ان تأخذ بعين الاعتبار مصالح مؤيديها اليهود في الولايات المتحدة واستخلص ان عليها ان تقف مع الولايات المتحدة . (مجلة فوروم العدد ٤ عام ١٩٥٩) .

وهكذا عند تقويم اللقائين نستطيع ان نستنتج امرا واحدا وهو الاهم : ارتباط اسرائيل نتيجة الايديولوجية الصهيونية وسياسة حكامها بالولايات المتحدة وبسياستها الامبريالية .. وفي هذا كل الخطر على مستقبلها وامنها .. ان امن اسرائيل ليس بمزيد من الهجرة من الولايات المتحدة ولا بالتوسع واسكان المناطق المحتلة بل بايجاد الطريق للتسوية السلمية السياسية مع الشعوب العربية .. وهذا يحتاج قبل كل شيء الى تغير وجهة الحكم في اسرائيل من واشنطن الى العواصم العربية ، الى الشعوب العربية المكافحة ضد الامبريالية عامة والامبريالية الامريكية بشكل خاص .

١ — كافة الصحف ٣١—٧—١٩٦٨ .

٢ — عاد جولدمان الى هذا الامر في تصريحات أدلى بها في نادي تسفتا في تل ابيب . معريب ٢٥—٦—١٩٦٨ .

٣ — ترجمة لكلمة اجنبية لافنتينية ، وكانت توصف بها سوريا وغيرها ايام العثمانيين وبعدهم بمعنى الحط والتحقير .. فالكلمة تعني التدهور الاجتماعي .

٤— خطابه اوردته ج.ب ٣ تموز ٦٨

يكتبها : محمد خاص

« تفسير » جاهز لكل شيء !

قديما قيل المستحيلات ثلاثة . غير ان بعض الصحف الاسرائيلية قد اخترعت ، مؤخرا ، رابع المستحيلات .. عبد الناصر ، مثل كل بني البشر ، قد يتعب ، يمرض ، يحتاج الى راحة او علاج . ولكن الصحف عندنا ، اقتفاء لآثار صحف أجنبية موتورة ، قد نشرت النبأ وكأن ... رابع المستحيلات تحقق .

وما دام رابع المستحيلات قد تحقق ومرض الرجل .. فلا اقل من ان يكون مرضه خطيرا ، لا شفاء منه ولا معالجة له . هكذا قالت هذه الصحف وبكثير من الشماتة ! ثم بدأت تتفنن في استعراض أسماء الامراض التي لا بد ان يكون عبد الناصر مريضا بها . وقرأنا في تلك الصحف اسماء كل الالتهابات .. وعن خراب العمود الفقري .. والشلل الذي اصاب الساق .. والسرطان .. وسرطان الدم .. و ... و ...

بل ان بعض الصحف عينت التاريخ الذي سيموت فيه الرجل ! ! منها من قال ثلاثة اشهر ، ومنها من تواضع وجعلها نصف سنة ! !

ولما اعلن رسميا ان عبد الناصر سيعالج في الاتحاد السوفييتي ثلاثة اسابيع يعود بعدها الى بلاده.. استهزأت هذه الصحف ، وكان بينها من ذكر ان عبد الناصر لن يعود.

وتعالج الرجل .. وقرر الاطباء شفاءه ، وصدر بيان عن المصح الذي كان فيه يؤكد ذلك . غير ان هذه الصحف اعلنت — ولا احد يدري على اي شيء استندت — ان عبد الناصر ما زال مريضا وان كتيبة (!) من الاطباء السوفييت قد حضرت معه الى القاهرة للاستمرار في علاجه ..

اذن لماذا عاد ؟ تسالون ؟ حتى هذا السؤال له جواب عند هذه الصحف . لقد عاد — كما قالت — لان خطر انقلاب عسكري ضده يلوح في الافق .. ولان الجماهير ادركت خطورة مرضه وفقدت ثقتها بزعامته فاسرع بالعودة لكي يعيد الثقة اليها .

ورآه الناس المحتشدون في مطار القاهرة ، وملايين الناس عن طريق التلفزيون ، وهو يهبط من الطيارة سليما ، معافى ، نشيطا ، ولكن كان من الصحف من ذكر ان عبد الناصر تظاهر بذلك — رغم كل الآلام — حتى لا يعرف احد انه ما زال مريضا ! !

وهكذا .. اذا مرض ، فمرضه خطير ! واذا تعالج ، فلا علاج له ، واذا عاد سليما فلانه يريد دفع انقلاب ضده يلوح في الافق ، واذا مشى سليما معافى نشيطا فذلك مجرد تظاهر رغم الآلام !

هذه الصحف — حتى في قضية مرض انسان وعلاجه — تريد ان تجعل مما تفكر به وتريده حقائق .. غير ان الحقائق لم تكن كما ارادت هذه الصحف ابدا .

عبد الله شليفر من القدس
رد على « هعولام هزه »

هذه الرسالة هي نسخة من رسالة بعث بها عبد الله شليفر مراسل « جون افريك » من القدس الى اوري افنيري ، محرر «هعولام هزه» تعقيبا على مقال كانت تلك المجلة — ومجلة «هذا العالم» — قد نشرته نقلا عن المجلة الامريكية « ايفر غرين » بقلم عبد الله شليفر ، بعد ان اجرت فيه تحريفا واختزالا .. وكاتب الرسالة يوضح ملابسات هذه المقابلة وينتقد ما اجري عليها من تحريفات .

« في العدد الصادر في الثاني والعشرين من مايو ١٩٦٨ ، من مجلة هعولام هزه ، وايضا في العدد الاخير (اغسطس ٦٨) من النسخة العربية « هذا العالم » ظهرت مقالة عن القدس ، ذكر أني كاتبها .

ولم يحط القارىء علما ، في الحالتين ، بأن هذه المقالة الصغيرة هي في الواقع نسخة مختصرة ومحررة ، بغرابة واضحة ، عن الاصل التي كانت بعنوان «سقوط القدس» والتي بلغت حوالي عشرة الاف كلمة كنت قد كتبتها في اعقاب حرب حزيران ونشرتها في مجلة « ايفر غرين » الامريكية في عدد سبتمبر .

ان اول صورة خاطئة اعطيتموها للقارىء هي انني كاتب يسهم في الكتابة لمجلتكم.

والصورة الثانية هي التحريف الخطير لآرائي من خلال عملية تحريركم واختزالكم وترجمتكم لمقالة مجلة «ايفرغرين» ، تلك المقالة التي جمعت في شكلها الاصلي ملخصا للمجابهة التاريخية بين الصهيونية والعرب ، كما ضمت سردا خاصا بتجربتي مع سقوط واحتلال القدس العربية .

ولعل هذا الكتاب ، كان يمكن ان يصبح مقالة أخرى لو أردت ان اسرد بتفصيل ، نقطة فنقطة ، وفقرة ففقرة ، التحريفات وحتى الاساءات للمعاني التي يحويها المقال .

ودعني في هذه العجالة ، ان اسجل ملاحظة بأن كل الاشارات التي اوردتها حول عملية النهب الاسرائيلية ، وضرب المدنيين ، وتدمير البيوت العربية ، وانتهاك قدسيات الاماكن الدينية ، والقاء القنابل على الحي الاسلامي داخل اسوار البلدة القديمة ، واستعمال قنابل النابالم ضد مواقع الاوغستا فكتوريا ، كل هذه قد حذفت من (ترجمتكم) .

ان وصفا شخصيا للسيكولوجية الجماعية المهيمنة على البلد قبل الحرب بقليل ، قد جرى عزله عن مجرى الحوادث التاريخية .. ومع هذا فقد جرى تحريف هذا الوصف في مجلتكم فاصبح حقدا وهجوما على الزعامة العربية المحترمة . وليس هناك اكثر دلالة ، بعد ما لمسته من النوايا التي تحرك مجلتكم ، من تلك الفقرة الاخيرة المبتورة والتي توحي بقبولي فكرة (التطور) العربي تحت وصاية الاسرائيليين . ان الفقرة الاصلية كانت من الوضوح بحيث انني اعتبرت فكرة التطور الموحى اليه امرا يحز في النفس من الناحيتين الجمالية والاخلاقية .

وليس لي سوى ان ابريء نفسي من مسؤولية هذه المقالة التي اوحيتم انها بقلمي ، واني اطالب ان تنشروا رسالتي هذه في كلتا مجلتيكم .

اني على علم بأنكم تحملون بعض الافكار والآراء بالنسبة لمستقبل الضفة الغربية ، كما وان لكم شهرة تحافظون عليها بوصفكم ناقدا اجتماعيا متحررا . غير انه تجدر الاشارة الى ان كليهما ، الشهرة والافكار ، هي من اختصاصكم ، ولهذا لا ارى موجبا لماذا يجب ان اصمت على اساءة استغلالي لتأكيد اي من الامرين » .

عبد الله شليفر
القدس

نسخة : جريدة جروزلم بوست
نسخة : جريدة الاتحاد .

تقوم الحكومة الجزائرية بمساعدة مشروع الغذاء الدولي بزرع مساحات واسعة من الاراضي بملايين الاشجار .. ويهدف مشروع التحريج حماية التربة من الانجراف وتزويد ٣٠ الف جزائري معدم بالعمل والغذاء .. وقد ادخلت السلطات في هذه المنطقة لاول مرة تربية الارانب لتساعد على توفير الغذاء لتلك الالوف .. والصورة لاحد المنتفعين الجزائريين من المشروع .

المهمات الملحة امام حركة التحرر الوطنى العربية لازالة آثار العدوان الاسرائيلى الامبريالى

هذا البيـــان

مكتب الاتحاد ـ تنشر ((الاتحاد)) ، في هذا العـــدد ، وفي عدد يوم الجمعة المقبل (٨/٣٠) البيان الذي أصـــدره ممثلو الاحزاب الشيوعية والعمالية في العالـــم العربي في أعقاب المحادثات التي أجروها في شهر تموز من هذه السنة . و ((الاتحاد)) تنشر هذا البيان ـ كما نشرتـــه جريـــدة ((الاخبار)) اللبنانية في عددها من ٤ آب الحالي ـ لاطـــلاع القراء عليه .

في شهر تموز عام ١٩٦٨ اجتمع ، بعد مشاورات سابقة ، ممثلون عـــن الاحزاب الشيوعية والعمالية في العالم العربي ، وتبادلوا الرأي حـــول الاوضاع العامة في بلدانهم بعد مرور أكثر من عام على العدوان الاسرائيلـــي الاستعماري الغادر ، الذي تعرضت له الجمهورية العربيـــة المتحدة ، والجمهورية العربية السورية ، والاردن ، في الخامس من حزيران ١٩٦٧ . ولقد رأى المجتمعون ان هذا العدوان ما زال مستمرا ، وهو يقترن بتزايد عدوانية الاستعمار الاميركي في الفيتنام ، وتصعيده حربه القـــذرة الـــى مراحل أكثر خطورة ، ضد الشعب الفيتنامي البطل الذي يخوض نضـــالا بطوليا جديرا بالاحترام والاعجاب والاقتداء ، دفاعا عن استقـــلال بلاده ، ومن أجل حريتها ووحدتها . وخلال هذا العام تتابعت الاعتداءات الاسرائيلية ضد البلدان العربية المجاورة ، وخصوصا ضد الاردن ، وأمعن الحكـــام الصهاينة باستخدام الاساليب النازية الهمجية في معاملة السكان العـــرب في الاراضي المحتلة واتباع سياسة تهجير مدروسة ضدهم ، بغية احـــلال مهاجرين يهود محلهم ، وبالافصاح ، بشتى الصور ، عـــن المطامع الاقليمية والتوسعية ، متحدين بذلك كله قرارات الامم المتحدة ومجلس الامـــن الدولي ، والرأي العام العالمي ، وجميع الحقوق والاعراف الدوليـــة .

كذلك رأى المجتمعون ان مثل هذه الاعمال الاجرامية لم يكن بمستطاع اسرائيل القيام بها لولا دعم الولايات المتحدة الاميركية لها ، وهي أعمـــال تشكل خطرا كبيرا على حركة التحرر الوطني العربية ، وتهدد بصورة جدية مصائر السلم في المنطقة والعالم ، كما رأوا ان مثل هذه الاعمال تطرح امام كل البلدان العربية ، أمام الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين الثوريـــين في العالم العربي ، أمام كل وطني مخلص وكل حر شريـــف فيه ، المهمـــة الاساسية الملحة التي تواجه العالم العربي من أقصاه الى أقصاه ، مهمـــة ازالة آثار العدوان وارغام المعتدين على الانسحاب الى المناطق التي انطلقوا منها صبيحة عدوانهم الغادر .

ان ممثلي الاحزاب الشيوعية والعمالية في العالم العربي انطلاقا مـــن هذا كله وشعورا منهم بمسؤوليتهم التاريخيـــة ازاء مصائر شعوبهـــم وأوطانهم ، ليتوجهون الى جميع القوى المعادية للاستعمار والامبرياليـــة في العالم العربي ، الى جميع الذين يعز عليهم مصير بلدانهم ، ويريـــدون لها استكمال تحررها وتامين تقدمها ، بهذا البيان ، داعين اياهم لتوحيـــد الجهود ، والعمل جنبا الى جنب ، وصفا واحدا ، في سبيل حل هـــذه المهمة مما يساعد على الاسراع في انجاز المهمات الوطنية الدمقراطية التقدمية الموضوعة أمام بلادنا وشعوبنا ، ومتابعة السير في طريق التقـــدم الاجتماعي ونحو الاشتراكية .

■ ظروف العدوان الدولية والعربية ، طبيعة العدوان والقـــوى المحركة لـــه

لم يكن العدوان الذي تعرضت له البلدان العربية في الخامس مـــن حزيران حادثا طارئا او منعزلا . فقد جرى في وقت تعاقبت فيـــه اعتداءات الامبريالية المباشرة وغير المباشرة ، على حرية واستقلال عدد كبـــير مـــن بلدان اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، وأثر الانقلاب الفـــاشي العسكري في اليونان ، وفي فترة تشديد النضال التخريبي ضـــد بلدان المنظومـــة الاشتراكية ، كذلك استفاد المعتدون الاسرائيليون وأسيادهم المستعمـــرون من أجواء ملائمة لهم ، سعوا الى خلقها بالتعاون مع الرجعية العربيـــة العميلة ، وذلك باصطناع معارك داخلية في عدد من البلدان العربية ، كما في اليمن ، عن طريق تشجيع وتسليح المحاولات الراميـــة الى ضـــرب الجمهورية واعادة الحكم الملكي اليها ، وكما في العراق ، عن طريق تعقيـــد حل المسالة الكردية ومواصلة سياسة القمع تجاه الشعب الكردي المكافح في سبيل حقوقه القومية العادلة بما فيها الحكم الذاتي في نطاق الجمهورية العراقية ، وباستفزاز القوى التقدمية وتهديدها عن طريق مشـــروع الحلف ((الاسلامي)) ، وبحوك الدسائس ضدها ، واثارة الخلافات المصطنعة فيمـــا بينها ، كما استغلوا النواقص والثغرات الكامنة في أوضاع هذه البلـــدان ، وفي جبهاتها ، وبصورة خاصة في النظم التقدمية .

لقد استغل الامبرياليون وحكام اسرائيل تبريرا لعدوانهم ، امـــام الرأي العام العالمي ، السياسة غير الواقعية التي انتهجتها بعض الفئـــات القومية تجاه القضية الفلسطينية ، والمزايدات والتصريحات الخالية مـــن المسؤولية التي اتبعها بعض المسؤولين وأجهزة الاعلام في البلدان العربية .

لقد بذلت الدعاية الاستعمارية والصهيونية ، وهي لا تزال تبذل جهودا محمومة لتصوير العدوان الاستعماري ضد البلدان العربية بانه كان تدبيرا اضطراريا لجأت اليه اسرائيل لتبعد خطرا محدقا بها ، ولكن الوقائع أكدت ان هذا العدوان كان عملا مدروسا ضد حركة التحرر الوطني العربيـــة ، حضرت له ، واعدته ، وشجعت عليه الامبريالية الاميركية ، وساهمت فيـــه الامبريالية الالمانية الغربية والبريطانية ، وقد كانت اسرائيل أداة تنفيـــذه الاساسية . ان هذا العدوان هو حلقة جديدة خطرة في السلسلة العامـــة لسياسة الامبريالية التي تعمل لنسف تقدم الدول العربيـــة ، ووقـــف النضال التحرري الذي تخوضه الشعوب العربية ، وهو مظهر خطير لازدياد الروح العدوانية للامبريالية الاميركية بصورة خاصة ، وجزء من ستراتيجيتها العامة التي أخذت تنهجها ، في السنوات الاخيرة ، بالتدخل المباشر وغـــير المباشر أيضـــا .

ان ما جرى في منطقة الشرق الادنى كان في جوهره مجابهة بين قـــوى الامبريالية الساعية لضرب حركة التحرر الوطني العربية وبين قوى الاستقلال والدمقراطية والتقدم العربية ، الساعية للدفاع عن وجودها ، ولتوسيـــع مكتسبات شعوبها ، وتصفية المواقع المتبقية للاستعمار فيها ، واستعـــادة منابع ثرواتها المنهوبة .

■ العدوان وحركة التحرر العربيـــة

ان لجوء الامبريالية الى السلاح ، وعلى النحو الذي شهدته منطقـــة الشرق الادنى مؤخرا ، انما يكشف عن الحقد الذي تكنه الامبريالية وخدمها في المنطقة ، لحركة التحرر الوطني العربية ، وعن الذعر الذي أصابها من الانتصارات التي حققتها هذه الحركة ، ومن درجة التطور الذي بلغتـــه ، ومن الافاق الرحبة التي انفتحت أمامها ، خصوصا ، في السنـــوات العشر الاخيرة . فان هذه الحركة تمكنت خلال هذه الفترة ، بالرغم من السياســـة الاستعمارية القائمة على الضغط السياسي والاقتصادي ، وعـــلى تنظيـــم الانقلابات أيضا ، من تحقيق انتصارات سياسية واجتماعية كبرى ، فمـــن جهة جرت تصفية السيطرة الاستعمارية المباشرة ، وتحقيق الاستقـــلال السياسي في سائر بلدان العالم العربي ، باستثناء مناطق قليلة ، تناضـــل اليوم ببسالة للظفر باستقلالها هي أيضا ، كما في مناطق الخليج العـــربي والبحرين ، ومن جهة أخرى سلكت بلدان عربية كمصر وسوريا طريق تطور جديدة ، تتميز بتوجيه ضربة شديدة ، الى بقايا الاقطاعية والى الرأسمالية الكبرى ، وبتحقيق تحولات اقتصادية واجتماعية عميقة ، يمكن فيمـــا اذا توفرت لها الظروف الذاتية والموضوعية ان تكون أساسا للانتقال بهـــذه البلدان الى الاشتراكية ، وفق القوانين العامة للماركسية اللينينية .

ان هذه الانتصارات التي حققتها حركة التحرر الوطني العربيـــة ، والتي تميزت خصوصا باقامة أنظمة تقدمية في العالم العربي ، انما كـــانت الدليل القاطع على تعمق المحتوى الاجتماعي لهذه الحركة ، وعلى تداخـــل مهماتها الوطنية السياسية مع مهام اقتصادية واجتماعية معادية للرأسمالية والامبريالية . وان هذه الانتصارات انما تمت تحت تأثير سمة العصر الذي يتسم بالانتقال من الرأسمالية الى الاشتراكية ، ونتيجة لقيام المنظومـــة الاشتراكية العالمية ، وقوتها وتحولها الى مثال ملهم جاذب لسائر فئـــات الشغيلة ، وبفعل نضال الطبقة العاملة وأحزابها الشيوعية والعماليـــة . ولعجز اسلوب التطور الرأسمالي عن حل مشاكل البلدان النامية . وممـــا ينبغي التاكيد عليه ان هذه الانتصارات تمت في ظل التعايش السلمي .

ان قيام الانظمة الوطنية التقدمية وتطورها في مصر وسوريا وغيرهـــا ، قد جعل من هذه الانظمة الحليفة للبلدان الاشتراكية وخاصة الاتحـــاد السوفييتي والتي يتجاوز تحالفها معها النطاق المعنوي الى علاقات تزداد متانة في الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية والتقنية والتكنيكية . وقد ساعد ذلك حركة التحرر الوطني العربية على نحو أفضـــل وأشمل ، كما قوى بالمقابل من الدور الذي تلعبه هذه الحركة ، كجزء مـــن حركـــة التحرر الوطني العالمية ، في العملية الثورية العالمية ، وجعل منها عنصـــرا أشد فعالية في النضال العام المشترك ضد الاستعمار والامبريالية ، ومـــن أجل السلم ، وبالتالي ، في المساهمة بحل التناقض الرئيسي ، في العالـــم المعاصر ، بين الرأسمالية والاشتراكية ، لصالح الاشتراكية .

ان مثل هذه الانتصارات التي تحظى بكامل الدعم والتاييد من سائـــر قوى الحرية والتقدم والاشتراكية ، كانت بين أهم الاسباب والعوامل التي حفزت الامبريالية العالمية عامة ، والاميركية خاصة ، الى مساعدة اسرائيـــل في القيام بعدوانها ضد البلدان العربية .

■ في أهداف العدوان الحقيقية

ان الاهداف الرئيسية المحددة التي سعى المستعمرون وعمـــلاؤهم الصهيونيون الى تحقيقها من وراء عدوان الخامس من حزيران ، كـــانت ، بالدرجة الاولى ، قلب الانظمة التقدمية في كل من الجمهورية العربيـــة المتحدة وسوريا ، ليس فقط لكونها هدفا بذاته ، بل كذلك خوفا مـــن تطورهما ، وتوطد مواقعهما ، مما يؤدي الى تحولهما الى مثال وقطب جـــاذب بالنسبة للجماهير الشعبية في سائر الاقطار العربية ، مما يهدد بتقويـــض جميع مواقع الاستعمار والاستعمار الجديد ، ويزعزع مراكـــز الانظمـــة العربية الرجعية والموالية للامبريالية . وكان تحطيم الانظمة التقدميـــة في مخطط المستعمرين ، هو الخطوة الاولى في الهجوم الشامل لخنق حركـــة التحرر الوطني العربية ، واحداث ردة رجعية تعزز مواقع القوى العميلـــة المرتبطة مصلحيا وفكريا ببقاء الوجود الاستعماري في المنطقة . ان المحـــرك الاساسي للامبريالية ، في كل ذلك ، هو استعادة مواقعها المفقودة في هـــذه المنطقة الستراتيجية ، وحماية ما تبقى لها من مواقع ، وضمان مستقبـــل احتكاراتها البترولية ، واستمرار نهبهـــا لهذه الثروات العربية الهائلة .

كما استهدف المستعمرون ضرب الصداقة العربية السوفييتيـــة ، التي كانت وما تزال عاملا أساسيا في تطور حركة التحرر الوطني العربية ، سواء في دعم النضال من أجل استكمال الاستقلال السياسي وتعزيزه ، ام في ميدان تحقيق الاستقلال الاقتصادي ، والسير في طريق التقدم الاجتماعي بانجاز مهام الثورة الوطنية الدمقراطية .

وقد اتفقت مع هذا المخطط الاستعماري اطماع اسرائيل الخاصـــة ـ بالاضافة الى الرابطة العضوية والتاريخية بين الصهيونية والامبريالية ـ بتحقيق التوسع الاقليمي ، وخلق ((اسرائيل الكبرى)) ، على حســـاب الكيان الاردني وقطاع غزة والجولان وغيرها من البلدان العربية المجـــاورة ، وحل القضية الفلسطينية في مصلحتها ، وضد مصالح الشعـــب العربي الفلسطيني وسائر الشعوب العربية . ان اسرائيل بعدوانها في حزيـــران ١٩٦٧ وبالسياسة التي تتبعها ، أكدت مرة أخرى ، طبيعتها العدوانيـــة ، وكونها أداة بيد الامبريالية ، كما كانت طوال تاريخها . ففي ١٩٤٨ لـــم تكتف بما حصلت عليه من الارض بموجب قرار التقسيم الصادر عن منظمـــة الامم المتحدة في ١٩٤٧ ، بل استولت بالعدوان والعنف ، وبتشجيع مـــن المستعمرين الاميركيين والانكليز ، على مناطق أخرى واسعة من فلسطـــين ، وشردت قرابة مليون من السكان العرب عن أراضيهم وبيوتهم . اما العـــرب الذين بقوا في وطنهم فقد كانوا ضحايا الاضطهاد والتمييز ، وهم يلاقـــون ما يلاقيه الملونين في جنوب افريقيا . وفي عام ١٩٥٦ كانت اسرائيل أول من باشر بالعدوان الثلاثي المسلح على مصر ، وهددت بذلك السلام العـــالمي بصورة خطيرة ، لان مصر مارست حقها المشروع في تاميم شركـــة قنـــاة السويس .

■ عواقب العدوان وفشل مخطط المعتدين

ورغم ان العدوان الاسرائيلي الامبريالي قد أدى الى نتائج سلبيـــة خطيرة بالنسبة للبلدان العربية ، حيث وقعت اراضي عربيـــة واسعـــة جديدة في قبضة الغزاة ، ووجهت الى الجيوش العربية ضربات قويـــة ، وألحقت خسائر مادية ومعنوية كبيرة بالبلدان العربية أدت الـــى بـــروز صعوبات اقتصادية واجتماعية ، الا ان المعتدين لم يحققوا الهدف الرئيسي من عدوانهم باسقاط الانظمة التقدمية . وكان العامل الحاسم في ذلـــك ، الدور الرئيسي الكبير الذي لعبه الاتحاد السوفييتي ، والبلدان الاشتراكية الاخرى ، في كبح جماح المعتدين . وقد اتضح هذا الدور للجماهير الشعبية العربية ، منذ البداية ، رغم جميع محاولات التشويه والافتراء ، التـــي قامت بها وسائل الاعلام الاستعمارية والصهيونية والرجعية . كما لعـــب النهوض الجماهيري العارم ضد الاستعمار والصهيونية دورا فاصـــلا في صيانة الانظمة التقدمية ، وقطع الطريق ، أمام القوى الرجعية ، وخاصـــة في الجمهورية العربية المتحدة ، لاحداث تغييرات في نظم الحكم واتجاهاتـــه الداخلية والخارجية لصالح الاستعمار وعملائه .

■ النكسة : أسبابها القريبة والبعيدة

لا شك ان اسرائيل ومن ورائها الامبرياليون هم الذيـــن يتحملـــون وحدهم كامل مسؤولية العدوان . الا ان النتائج السريعة التي حققهـــا المعتدون وأسيادهم ، وانكشاف بعض الوقائع السلبية الصارخة في البلدان العربية ، أظهرت ان النكسة التي أصيبت بها البلدان العربية التقدميـــة لم تكن نكسة عسكرية فقط ، ولم تكن وليدة أسباب عسكريـــة وحســـب . لقد كشفت النكسة ، بشكل واضح ، ان النشاط التخريبي والتجسسي الذي قامت به الدول الامبريالية والصهيونية في البلدان العربية ، طيلـــة سنوات ، وحشد وتعبئة آلة الحرب الاسرائيلية ودعمهـــا بآلة الحـــرب الاميركية ، والتفوق الفني والقدرة على استخـــدام الســـلاح الحديـــث في الجانب الاسرائيلي ، كان يقابله في الجانب العربي ، جهـــل وتجـــاهل حقيقة العدو والاستهتار بقواه ، الامر الـــذي انعكس في عدم وجـــود استراتيجية وتاكتيك للمعركة ، وفي عدم اتقان استخدام ما توفر لـــدى الجيوش العربية في البلدان التقدمية من أسلحة حديثة ، وتدني كفـــاءة القادة العسكريين ، ووجود عناصر رجعية ومشبوهة وخائنة ، كما كشفت بصورة أعمق عن الثغرات والنواقص الكبيرة التي تعاني منهـــا الانظمـــة التقدمية ، دون ان يقلل ذلك من كونها مكسبا كبيرا لحركة التحرر العربية . كما ان سياسة الحكام الرجعيين الضالعين مع الامبريالية في بعض البلدان ، وسياسة مهادنة الاستعمار التي سلكها آخرون قد أدت الى تفكيك جبهـــة الدول العربية ، وتوتير العلاقات فيمـــا بينهـــا ، مما سهـــل على العـــدو توجيه ضربته الغـــادرة .

وقد تجلت هذه الثغرات والنواقص في الظواهر التالية :

■ أولا ، في البلدان العربية ذات الانظمة التقدمية

١ ـ عدم ربط التدابير الاقتصادية والاجتماعية والتحولات العميقـــة الجارية بما تقتضيه في الميدان السياسي ، مما أدى الى استبعاد الجماهير صاحبة المصلحة الاساسية في هذه التدابير ، وبالدرجة الاولى ، الطبقـــة العاملة ، من المشاركة الفعلية في ممارسة مسؤولياتها ، سواء في ميـــدان التوجيه السياسي ، او في الاشراف على ميادين الانتاج .

ب ـ التضييق على الحريات الدمقراطية ، وعـــدم السماح للمنظمات السياسية الوطنية والتقدمية ، بممارسة نشاطها العلني وخاصة الحـــزب الشيوعي ، مما ادى الى عرقلة تطور التعاون بين جميع هذه القوى ســـواء في المجال السياسي او الاجتماعي ، بأي شكل ملائم .

ج ـ عدم تطهير جهاز الدولة القديم الموروث بصورة كافية من العناصر المغرقة في الرجعية والعميلة ، ومن ممثلي الطبقات الاقطاعية والرأسماليـــة الكبرى ، مما عرقل تنفيذ كثير من التدابير وتخريبهـــا ، وسهل تفـــاقم البيروقراطية والرشوة والاتجاهات المعادية للدمقراطية وللشعـــب . وقد انعكس ذلك أيضا في الميدان العسكري ، في العربية المتحدة خصوصـــا ، حيث بقيت عناصر متآمرة ، ومعادية للنهج التقدمي ، في مراكز حساســـة في الجيش . وكانت قاعدة لبروز فئة البيروقراطية العسكرية التي كـــان لها دورها المخزي سواء بتخاذلها وعجزها ، أم بخيانـــة بعض عناصرهـــا اثناء معركة حزيران ، أم في تنظيمها المؤامرة الرجعية ضد نظـــام الحكم بعد النكسة .

د ـ بقاء آثار الحذر ازاء أخلص وأوفى أصدقاء العـــرب : الاتحـــاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى المؤيدة لنضالنا الوطني التحرري، والتردد ، في أحيان كثيرة ، في اقامة أوثق العلاقات وأوسعها معها ، فـــي سائر الميادين الاقتصادية والثقافية والسياسية والعسكرية .

■ ثانيا ، في البلدان العربية الاخرى

١ ـ في البلدان العربية الرجعية (كالسعودية مثلا) ، فان تنسيق سياستها مع الدول الامبريالية خلال السنوات الماضية ، وأعمالها المتواصلة في التآمر على الانظمة التقدمية ، والتدخل في شؤون البلـــدان العربيـــة الاخرى لجرها الى مشاريع الاستعمار وأحلافه ، وعدم تورعها حتى عـــن التدخل المسلح ضد حركة التحرر الوطني ، كما جرى في اليمن ، قـــد جعل منها عاملا مساعدا مباشرا في وقوع العدوان وحدوث النكسة .

ب ـ أما البلدان العربية الاخرى التي لا تخضع للاستعمار مباشـــرة ، فان سياسة حكامها الممالئة للاستعمار ، وسياسة الاضطهاد او التضييـــق التي يتبعونها ضد القوى الوطنيـــة والتقدميـــة ، وخاصـــة ضـــد الشيوعيين ، قد أدت الى عدم امكان حشد طاقات هذه البلدان ، كمـــا ينبغي للقيام بالدور المطلوب منها أثناء المعركة .

ان عداء المستعمرين للانظمة التقدمية ولحركـــة التحرر العربيـــة بصورة عامة وتاثيرها على حكام بعض الـــدول العربية الرجعية وكذلـــك دسائس الصهيونية العالمية تشكل كلها السبب الرئيسي لاحتدام الخلافـــات بين الدول العربية والحيلولة دون تعزيز التضـــامن العربـــي لمواجهـــة العدوان والمعتدين .

■ حصيلة عام : عزلة اسرائيل والصمود العربي

لقد ظن حكام اسرائيل وأسيادهم المستعمرون ان النصر العسكـــري الذي حققوه سوف تعقبه بالنتيجة انتصارات في الميادين الاخرى ، ولكـــن سرعان ما أخذت هذه الاحلام بالتبدد ، فالنكسة التي اصابت الشعـــوب العربية بخيبة أمل مريرة ، واستخدمها الاعداء وما زالوا لدفـــع هـــذه الشعوب الى اليأس ، ليس فقط لم تحطم ارادتها ، بل زادتها اصرارا على المقاومة والصمود ، وعلى النضال حتى ازالة آثار العدوان .

ففي الاراضي المحتلة تتعرض للانهيار جميع المحاولات التي يقوم بهـــا الحكام الاسرائيليون لتهجير المواطنين العرب على نحو ما تم عام ١٩٤٨ ، والى خلق تيار استسلامي واسع فيها ، كما تبوء بالفشل جميع أســـاليب العنف والاضطهاد التي يستخدمونها لمنع اتساع وارتفاع مستوى المقاومـــة الشعبية للغزو والاحتلال . ان هذه المقاومة ترتدي أكثر فأكثر طابعـــا منظما تحت قيادة الجبهة الوطنية التي يسهم الحزب الشيوعي الاردنـــي الشقيق في أعمالها بصورة فعالة . وان كل محاولة لتحطيم هذه المقاومـــة لن يكون لها حظ من النجاح ، فهي مقاومة شعب اغتصـــب الاعـــداء أراضيه ، ويلجأ الى حقه المشروع باستخدام كافة الوسائل التي تتوفـــر لديه ، وبالانسجام مع متطلبات الواقع الموضـــوعي ، لمقاومة الغـــزاة المحتلين وفي سبيل تحرير أراضي وطنه .

وفي الاردن الذي يتعرض للعدوان المستمر يحول صمـــود الجماهير الشعبية الواسعة ، وارتفاع روح المقاومة لديها ، دون تحقيق الاهـــداف التي يرمي اليها المعتدون من وراء اعتداءاتهم الى جر الاردن للاستســـلام الى مخططات الامبريالية والصهيونية .

اما في المناطق الاخرى من العالم العربي فان الشعوب العربيـــة مـــا تزال تؤكد ارادتها على الصمود وتلافي كل نكسة جديدة ، وازالة آثـــار العدوان . وهي ترى أن الطريق الى ذلك انما هو في أن تقوم القوى الوطنية التقدمية ، أيا كان المركز الذي تحتله ، وسواء أكانت في الحكم او خارجه ، بتوحيد جهودها كافة ، واستخلاص العبر والدروس من تجارب المـــاضي ، وبالعمل السريع المجدي لتلافي النواقص والثغـــرات ونواحي الضعـــف والعراقيل التي كشف عنها العدوان الغادر ، ولتأمين كـــل الظـــروف الملائمة الضرورية لازالة آثاره . واذا كانت الجمهورية العربية المتحـــدة أولا ، ثم الجمهورية العربية السورية ، قد اتخذتـــا بنسب متفاوتـــة ، بعض التدابير الايجابية في هذا الميدان ، فان هناك تدابير كثيرة أخـــرى ينبغي ان تتخذاها بحزم وسرعة خصوصا في الميادين الداخلية المتعددة .

ان الاوضاع الدولية تطورت طوال العام المنصرم في غير مصلحـــة المعتدين وأسيادهم . فقد أدان مجلس الامن مرارا العدوان الاســـرائيلي على منطقة ((الكرامة)) في الاردن ، والاستعراض العسكري الذي قـــام به الحكام الصهاينة في القدس العربية ، كما قامت المنظمات الدمقراطيـــة العالمية بنشاط واسع لادانة العدوان الاسرائيلي الغادر ، وتاييدا للبلدان العربية التي كانت ضحية له ، كما ان عددا من الدول من مختلف القارات بدأت تتخذ مواقف ضد عدوان المعتدين ، وقد زاد في عزلة اسرائيل أيضا ، تلك الاساليب الوحشية التي تطبقها ضد سكان المناطق المحتلة ، ومطامعها التوسعية الواضحة ، واستخفافها بقرارات الامم المتحدة ومجلس الامـــن ، وبالاعراف والحقوق الدولية .

وقد أظهر النشاط الذي يقوم به يارينغ كممثل للامين العام لهيئـــة الامم المتحدة ، ان اسرائيل وأسيادها الامبرياليين ، هم وحدهم الذيـــن يتحملون كامل المسؤولية في عدم الانتهاء من حالة التوتر في المنطقـــة .

ان مواقف الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى وقـــوى التقدم والاشتراكية ، وفي طليعتها الاحزاب الشيوعية في العالم كلـــه ، بما فيها الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، قد ساعدت على فضح اسرائيـــل في الميدان الدولي ، وجعلتها هي وحماتها في وضع حرج ، كذلك يساعـــد في تعرية حقيقة العدوان الاسرائيلي تلك السياسة الواقعية المرنة التي أخذت تنهجها العربية المتحدة ، والتي ينبغي ان تقتدي بها وتدعمها بقية البلدان العربية على اختلاف اتجاهاتها .

ان الاحداث التي مرت بالبلدان العربية ، خصوصا منذ العـــدوان ، أكدت صحة النظرة الموضوعية العلمية الى الطبقات والفئات الاجتماعيـــة فيها ، والى دورها ودور منظماتها السياسية المختلفة ، وهي قـــد كشفـــت بوضوح ، تعاظم وتنامي الدور الملقى تاريخيا ، وعمليا ، على عاتق الطبقـــة العاملة وأحزابها في البلدان العربية ، في النطاق العـــام ، وفي اطار كـــل بلد عربي على حدة .

ان الطبقة العاملة رغم حداثة تكوينها ، ورغم قلة عددها ، نسبيـــا ، الناتج عن أوضاع التخلف الاقتصادي السائدة في البلدان العربيـــة ، قـــد ساهمت بنسب مختلفة ، عن طريق أحزابها الشيوعية والعمالية ، وبالتعاون مع مختلف القوى الوطنية والتقدمية ، في النضال العربي العـــام ضـــد الاستعمار قديمه وحديثه ، وضد الرجعية والصهيونيـــة ، في سبيـــل الاستقلال الوطني والدمقراطية . وان دورها المستقل ، في هذا الميـــدان ، يزداد مع تزايد عددها ، ووعيها لدورها ، ومـــع تنـــامي قـــوة أحزابهـــا الماركسية اللينينية .

وقد كان لنضال الطبقة العاملة وأحزابها دور هام في اغناء حركـــة التحرر الوطني العربية بالمحتوى الاجتماعي الجديد .

وان ما تم ويتم من تطورات ومنجزات اقتصادية واجتماعية في بعـــض البلدان العربية ، وما حدث ويحدث على النطاق العالمي ، أدى الى تعاظم امكانيات الطبقة العاملة وامكانيات احزابها الماركسية اللينينية ومنظماتها الاخرى المختلفة ، لكي تلعب دورا أكبر في انجاز سائر المهمات المطروحـــة اليوم امام العالم العربي ، وفي تعميق التدابير التقدمية والاجتماعيـــة ، ودفع البلاد ، خطوات جديدة الى امام نحو آفاق الاشتراكيـــة ، وهـــذا يساعد على جعل دور الفئات التقدمية الاخرى اكثر عمقا وثباتـــا .

التتمة في عدد الجمعة القادم

قصة

بقلم الكاتب اليديشي ي. ل. بيرتس

لو صبر.. لحظي بقبلة إلهية

لا تجد ، حتى التوراة ـ وهي افضل البضائع ـ ، مشترين في الايـــام السيئة .

والمدرسة الدينية (١) في لاشتشيفر تقلصت فاقتصرت على الرابي « يكيل » استاذها ، وتلميذ اوحد .

وكان الرابي يكيل شيخا هزيلا ، مشعث اللحية اصابت الشيخوخـــة عينيه بالبلادة . اما تلميذه المحبوب الوحيد «ليمخ» فكان شابا مديد القامة هزيلا ، مصفر الوجه ، سوالفه جعداء سوداء ، وعيناه محمومتان ، وشفتاه جافتان ، وعنقدة حنجوره ترتعش .

وكانت ثيابهما رثة تكشف صدريهما وبصعوبة كان الرابي «يكيـــل» يجر جزمة الفلاحين التي ينتعلها . في حين كان الحذاء ينزلق عن قدمي تلميـــذه العاريتين .

وهكـــــذا ، فهذا كل ما بقي من المدرسة الدينية التي كانت ذائعـــة الصيت في يوم من الايام .

وتضاءل تدريجيا ما كانت ترسله البلدة الفقيرة من ماكل الى الطلاب وخفضت البلدة « ايام الاكل » ولذلك ذهب الاولاد المساكين كل في طريقه .

وقرر الرابي « يكيل » ان يموت في المدرسة الدينية وان يغلق تلميـــذه عينيه عند الوفاة .

وكثيرا ما عانى الاثنان الجوع .. والجوع يسبب الارق ، ويثير في الليالي الطويلة الرغبة في الغوص الى اعماق اسرار « القباله » (٢) .

ومن الممكن رؤية الامر على هـــذا الوجه ، فما دام على المرء ان يبقى يقظا طوال الليل وجائعا طوال النهار فليستفد من هذا الوقت وليتحول الجوع الى صيـــــام وضرب الذات بالسياط (لينال رضى الله) وليفتح العالم ابوابه ويكشف عن اســـراره وارواحه وملائكته .

وهكذا انشغل الاستاذ والتلميـــذ « بالقباله » .. والان جلسا وحيدين الى جانب المائدة الطويلة . وبالنسبة للناس الاخرين كان موعد الغداء قد فات ، اما هما فكانا في فترة ما قبل الافطار .. وهذا ما اعتادا عليه .

وتفرس استاذ المدرسة الدينية في الفضاء وبدا يتكلم ، واما تلميذه فاحتضن صدغيه بين كفيه واصغى .

« وفي هذا ايضا توجد درجـــات عديدة » ـ قـــال الاستاذ واردف : « فرجل ما يعرف جزءا واخر نصفـــا وثالث اللحن كله . والرابي لتتبارك ذكراه عرف اللحن بكامله وبما يصاحبه من موسيقى » . واضاف محزونا : « وبصعوبة اكاد استحق جزءا صغيرا ليس اكبر من هذا » .. وقاس درجة ترتجفان حين عاد الى المائدة .

معرفته القليلة باصبعه الهزيل .. « هناك من الالحان ما يحتـــاج الى كلمات وهذه في مستوى ادنى ولكن هناك مستوى اعلى ا لحن ينشد بنفسه بدون كلمات .. هذا لحن نقي . ولكن حتى هذا اللحن يحتاج الى صوت والى شفاه تعطيه شكلا . وكما تعرف فالشفاه مادة .. والصوت ذاته مادة صافية ... لنقل ان الصوت هو على الحدود بين المادة والروح . وعلى كل حال فاللحن الذي يسمع بالصـــوت ويعتمد على الشفاه ليس نقيا ، ليس نقيا كليا ، وليس روحا حقيقية . واللحن الحق هو الذي ينشد بدون صوت ، ينشد في الداخل ، في القلب والامعـــاء » .

« هذا معنى السر في كلمات الملك داوود : « ستتلو عظامي كلها ... » فنخاع العظام نفسها يجب ان تنشد .. فهناك يجب على اللحن ان يعيش فتتحقق اسمى عبادة الله تبارك اسمه. وهذا ليس لحنا من تلحين الانسان ، بل هو جزء من اللحن الذي خلق الله العالم به ومن الروح التي وضعها فيه . هكذا ينشد الملائكة في السماء ، وهكذا كان ينشد الرابي لتتبـــارك ذكراه » .

وقطع استرسال الحـــديث شاب اشعث يطوق الحبل خصره ـ بديهي انه حمال ـ دخل دار الدرس ووضع صحنـــا من البرغل وكسرة خبز امام الاستاذ وقال بصوت اجش : « الرابي تيفل يرسل الاكل الى استاذ المدرسة الدينية » ، واضاف وهو يدور على عقبيه : « ساعود لاخذ الصحن فيما بعد » .

وقام الرابي «يكيل» متثاقلا ، وقد اخرجه من هواجسه صوت الحمـــال وذهب يجر قدميه بجزمتـــه الكبيرة ليغسل يديه في حوض الغسيل .. واستمر في حديثه الذي فقد حماسه الان ، بينما كان « ليمخ » يتابع في مقعده الاصغاء اليه بلهفة كبيرة .

« اما أنا » ـ جاء صوت الرابي « يكيل » الحزين ، « فلم استحق حتى معرفة الى اي درجة ينتسب اللحن ومن اي بوابة يخرج فهل ترى » ... واضاف مبتسما : « ولكني اعرف جولات الصيـــام و « الحسابات » الضرورية لهذا الغرض ، وقد ازيح منها النقاب امامك اليوم » .

وجحظت عينا التلميذ وفغر فاه في لهفته لئلا يضيع منه شيء من هـــذه الكلمات . ولكن الاستاذ توقف فجاة . ثم غسل يديه ومسحهما واعلن البركة .. وتلا البركة على الخبز بشفتين

وبيدين ترتجفان رفع الصحن الى اعلى فكسا البخار وجهه النحيل ، ثم اعاده الى المائدة واخذ الملعقة بيـــده اليمنى ، بينما دفأ بالصحن يـــده اليسرى .. وضغط لسانه على اللقمة الاولى من الخبز المالح وبدا يلوكها بين لثة فقدت اسنانها منذ زمن بعيد .

وبعد ان دفأ وجهه بيديه قطب جبينه وضم شفتيه الزرقاوين ونفخ في الصحن .

وراقبه تلميذه طوال هذا الوقت بامعان وحين امتدت شفتا الاســـتاذ المرتجفتان لملاقاة الملعقة الملآنة بالبرغل، بدا قلب ليمخ وكانه ينقبض . وغطى ليمخ وجهه بيديه الاثنتين وظهر وكانه قد تقلص .

وبعد بضع دقائق دخل شاب اخر يحمل صحنا ثانيا من البرغل والخبز واعلن : « الرابي يوسف يرسل غداء للتلميذ .» ولكن ليمخ لم ينزل يديـــه عن وجهه .

ترك الاستاذ ملعقته ونهض مقتربا نحو تلميذه ، وبعد ان نظر اليه بفخر وحب ، لف يده بمعطفه وربت عـــلى كتف تلميذه وقال بهدوء :

ـ « جاءوا لك بالغداء » !

وببطء ازال التلميذ يديـــه عن وجهه ، الذي بدا اشد اصفرارا ومن عينيه اللتين اشتعلتا ببريق وهـــاج وقال :

ـ « اعرف ايها الرابي ، ولكن لن اكل اليوم » .

ـ « اتصوم صياما رابعا بالتتابع »

ـ قال الرابي باستغراب ، واضاف بشيء من الازدراء : « وتصوم منفردا ؟ بدوني ؟ » .

ـ « هذا صيام من نوع اخر » ـ اجاب التلميذ واردف : « صيـــام التكفير » .

ـ « ماذا تقول ؟ اتصوم انت صيام تكفير » ؟

ـ « نعم ايها الرابي ، صيام تكفير .. فقبل لحظة ، حين بدأت في الاكل مرت في ذهني ومضة فكر خاطئة ، فكرة جشع » .

وفي تلك الليلة ايقظ التلميـــذ استاذه . لقد كانا ينامان كعادتهما على دكتين متقابلتين في دار الدرس ..

ـ « ايها الرابي ، ايها الرابي » ـ نادى التلميذ بصوت ضعيف .

ـ « ماذا تريد ؟ » ـ اجاب الرابي وقد افاق مذعورا .

ـ « لقد حققت الدرجة العليا ..»

ـ « كيف ؟ » ـ سال الاستاذ قبل ان تكتمل يقظته .

ـ « شيئا انشد في داخلي » .

ـ « كيف ؟ كيف ؟ » .

ـ « اكاد لا اعرف بنفسي » ـ اجاب التلميذ بصوت اضعف ، واردف : « لم استطع النوم وتمعنت بكلماتك . رغبت في معرفة اللحن ، وحزنت لاني لا اعرفه حتى بكيت ، وبكت اطرافي كلها امام القادر على كل شيء .

« وبينمـــــا كنت ابكي حسبت الحسابات التي كشفتها امامي وكان الامر غريبا فانا لم اتلها بفمي بل حدث الامر في نفسي كان شيئا عميقا في داخلي . كانت عيناي مغلقتين ولكني رايت النور ، نورا عظيما هائلا .. »

ـ « وعندئذ ؟ » ـ قال الاستاذ وقد انثنى فوق تلميذه .

ـ « عندئذ شعرت شعورا طيبا جدا بسبب النور واحسست وكانني فقدت وزني واصبحت قادرا على الطيران ».

ـ « وعندئذ ؟ ماذا تم بعد هذا ؟ »

ـ « احسست بزهو ومرح شديدين حتى اصبحت استطيع الضحك . ولم يتحرك وجهي ولم تتحرك شفتاي ومع هذا فقد ضحكت . كان ضحكا مفرحا وطيبا وقلبيا » .

ـ « نعم ، نعم من الفرح » .

ـ « وعندها همهم شيء في داخلي كانه بداية لحن » .

ـ « حسنا ! وبعد ؟ »

ـ « سمعت اللحن ينشد في داخلي»

ـ « بماذا احسست ؟ ماذا ؟ قل »

ـ « احسست وكان حواسي كلها جمدت وتجمدت وانشد شيء في داخلي بالطريقة التي يجب ان ينشد بدون كلمات ، مجرد لحن » .

ـ « كيف ؟ كيف ؟ »

ـ « لا استطيع ان اصف ذلك .. عرفتها من قبل ولكن النشيد اصبح.. اصبح ... »

ـ « ماذا حل به ؟ ماذا ؟ »

ـ « نوعا من الموسيقى .. كـأن في داخلي كمان او كان « يونا » الموسيقى في داخلي يعزف كما يعزف حول مائدة الرابي . والفرق انه كان يعزف احسن وبرقة اعمق وحيوية اشد . واثناء هذا الوقت كله لم يكن هناك اي صوت ، لم يكن هناك اي صوت بالمرة ، كان روحا نقيا » .

ـ « انت محظوظ ! انت محظوظ ! انت محظوظ ! »

ـ « والان ذهب كل شيء » ـ قـــال التلميذ حزينا : « فحواسي استيقظت من جديد وانا تعب .. تعب جدا .. حتى ايها الرابي .... » وصرخ فجاة قابضا على صدره : « ايها الرابي اتل معي الاعتراف ! لقد جاءوا ورائي .. هناك منشدا غائبا في جيش ملائكـــة السماء . ملاك باجنحة بيضاء . ايها الرابي .. ايها الرابي ! اسمعي يـــا اسرائيل (٣) ! اسمعي يا اسرائيل .. اسمعي .... »

***

واجمعت البلدة على تمني ميتـــة كهذه . استاذ المدرسة الدينية كـــان الوحيد الذي لم يكن راضيا ..

ـ « جولة صيام اضافية فقط وكان يموت وقبلة الالهة على وجهه » ـ قال الاستاذ متنهدا .

---

١ ـ وهي تعرف «باليشيفا» بالعبرية.

٢ ـ تيار ديني يهودي ازدهر في القرون الوسطى وتميز بالغيبية في معرفـــة الظواهر والتوجه في ترقب حلول مملكة الله على الارض . و «زوهر» او «كتاب البهاء » هو ابرز كتاب جسد افكار هذا التيار الذي لا يزال موجودا حتى اليوم .

٣ ـ تقال عادة في المحنة .

لا تبك

شعر : يوسف حمدان ـ المثلث

الليل ياكل من صباي بكل نـــاب
يقتـــات من لحمي ويشرب من لعـــابي
يا ايهـــا الجســـد المقيـــد بالسلاســـل
فضا درجت على المدى وعلى المفاصـــل
عش للنضـــال ولو حرمت من الشباب

* * *

يا ايها القلب الجريح بجرح شعبي
يا باكي الشرق المغني كلَّ حب
لا تخش طول الليل لا تخش المنيـــة
فالشمس للعبـــاس صـــارت من امية
والشمس آلت ان تعود تضيء دربي

* * *

يا ساكب الخفقات في جرح المدينة
يا باعث الصرخات في موت السكينـــة
نهوى ، وحب الارض اكبر من هوانـــا
نهوي ، فان الموت اصفر منانـــا
فاطلق لصنع الغد كل يد سجينة

* * *

انا عاشق وورثت من قيس المحبة
فجننت في حب التراب عشقت حبه
لا تبكني يا قلب ان لنـــا حضـــارة
تاريخنا نور الاولى صنعوا نهـــاره
والارض يا مجنون ! ليلاي المحبة

نكتـــة ؟ !

لكل شعب طريقة تفكيره واسلوبه الخاص بالنكتـــة واسلوب ما يضحك عليه .

وهذه نكتة من المانيا ..

كانت من رجل سمين وقور .. استوقف شخصا في احد ممرات دار اوبرا برلين .. وساله : هل تعرف لمـــاذا يقطعون رؤوس ســـمك السردين قبل ان يعبئوه في العلب ؟ ؟

ولم ينتظر السمين الوقور اجابة .. وقـــال بمنتهى الجدية : الا تعرف ؟ انهم يفعلون هذا حتى لا يأكـــل السردين بعضه في علبته ! !

ثم انفجر الرجل السمين الوقور في الضحك . وكانت ضحكته اعلى من صـــوت مغني ـ التينور ـ بطـــل الاوبرا !

وهذه نكتة .. تضحك لا للنكتة .. ولكن لاسلوبها وغرابة القائها .. ومكانه !

٢٤ ســـنة على ثـــورة ٢٣ آب ١٩٤٤

العيد القومى الذي وضع رومانيا على طريق الاشتراكية

يعتبـــر الشعب الرومانـــي حدث ٢٣ آب ١٩٤٤ احـــد المعالم البارزة في تاريخه يماثل في أهميته توحيـــد الولايات الاستقـــلال القـــومي في ١٨٧٧ الرومانية عام ١٨٥٩ وتحقيـــق واتمام الوحـــدة القوميـــة والاستقلال الـــدولي عـــام ١٩١٨ .. واعلان الجمهوريـــة عام ١٩٤٧ .

ففي ٢٣ آب قبـــل اربع وعشرين عـــاما ثـــار الجيش والشعـــب على دكتاتوريـــة انطونيسكـــو الفاشيـــة ـ العسكرية واطاحا بها ووضعا البـــلاد في المعسكر المعـــادي للهتلرية ..

وعلى الاثر انضم الجيـــش الرومـــاني الى الجيـــش السوفييتي الذي كان يطـــارد الجيوش الهتلرية الى عقـــر دارها .. لقد قـــدم الجيش السوفييتي اعظم التضحيـــات خلال الحرب العالمية الثانيـــة وتحمل عبء تحطيم آلـــة الحرب النازيـــة وانضمـــام الجيش الروماني له في هـــذه اللحظة سهل له تحقيق النصر على العدو المشترك .

واطلقت ثورة ٢٣ آب ١٩٤٤ طاقة الشعب فكانت بدايـــة ثورة شعبية ارشدها الحـــزب الشيوعي الروماني فحققـــت تحولات اجتماعية واقتصاديـــة عميقة قادت البلاد الى طريـــق الاشتراكية .

ومن أبرز انتصارات النظام الاشتراكي تصفيـــة أشكـــال الاضطهاد القومي وما كـــان يصاحبه مـــن عدم مســـاواة وتمييز فأصبحـــت القوميـــات التي تعيـــش في رومانيـــا : الرومانيـــــة (الاكثريـــة) والمجيارية والالمانية وغيرهـــا تعيش في مساواة وتاخ وتكرس جهودها لازدهـــار الوطـــن المشترك .

وقبل هذه التحولات تميز مستوى رومانيا الاقتصادي بالتخلف ، ولهـــذا كان من واجبات الحزب الشيـــوعي الروماني ان يخلق اقتصادا قوميـــا يوازي المتطلبات التقنية ـ العلميـــة المعاصرة ..

ويبدو انجـــاز رومانيا من تطـــور الانتاج الصناعي بحيث تضاعف ١٣ مرة عما كان عليه في عام ١٩٤٨ حـــين اممت رومانيا وسائل الانتاج .. ان وتيرة التطور الصناعي في رومانيـــا هي في أعلى المستويات وقد بلغـــت عام ١٩٦٧ ١٢،٥ بالمئة .

وبديهي ان تكون وتيرة التطـــور أسرع في الميادين الصناعية التـــي تؤثر تأثيرا حاسما على مجمـــوع التطـــور الصناعـــي . فالطاقـــة الكهربائية بالقياس لما كانت عليـــه عام ١٩٣٨ تضاعفت ٣٩ مـــرة .. وانتاج الات البناء وصناعات الحديد تضاعفت ٣٠ مرة وصناعة الكيماويات تضاعفت ٥٣ مرة .

وهذا الاتجاه في وتيرة التطـــور الصناعي يبدو واضحا في برنـــامج السنوات الخمس الحالي .. وهـــو ناجم عن اهتمام الحكومة باستثمـــار الاموال الطائلة . فبين ١٩٥٠ ـ ١٩٦٧ بلغ المال المستثمر حوالي ٤٥٠ الـــف مليون « لي » وهذا يمثل ٢٥ بالمئـــة من الدخل القومي .

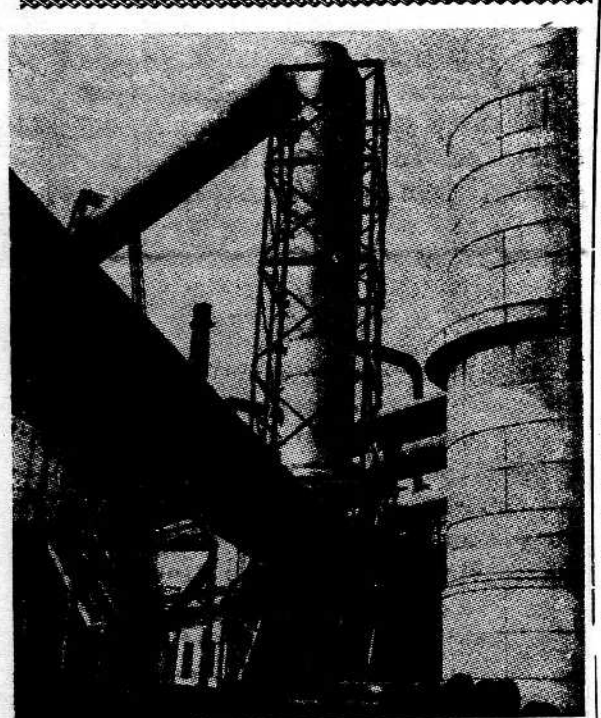
كذلك يعتمد هذا التطـــور عـــلى استخدام منجزات العلم الحديـــث والتقنية المتقدمة ولهذا تعتني رومانيا بمعاهد البحث العلمي في بلادهـــا وتستفيد بأحدث المنجزات العلميـــة في العالم .

ثم ان الزراعة الرومانية تشمـــل ٢٤٠ منشأة زراعية حكومية تستثمر ٢،٦٧٠،٠٠٠ هكتار و ٤،٦٧٥ تعاونية اتاجية زراعية تستثمر ٩،٠٠٠،٠٠٠ هكتار . ويمتلك القطاع الزراعـــي حســـب احصـــاء ١٩٦٧ ، ٩٤،٠٠٠ تراكتـــور و ٦٦،٦٠٠ « بذارة » و ٤١،٥٠٠ مجمعة حبوب .

وقد بلغ انتاج ١٩٦٧ ١٢،٥ مليون طن حبوب وتشمل ٥،٩ مليون طـــن قمح و ٦،٨ مليون طن ذرة .

ولا تتخلف انجازات رومانيـــا في الزراعة عن منجزاتها الصناعيـــة من حيث النوع .. فقد نفذت اشاعـــة التعاونيات في الريف عام ١٩٦٢ وكان ذلك حافزا لنهوض كبير من الزراعـــة خصوصا وان ذلك ساعد على تعميم الوسائل الزراعية الحديثة والسماد والري .

وتفتخر رومانيا باتساع علاقاتهـــا التجارية . فعلاقاتها التجارية تمتـــد الى مئة قطر وتجارتها الخارجيـــة في عام ١٩٦٧ تضاعفت ٦،٤ مرة بالقياس الى ما كانت عليه عام ١٩٥٠ . ويؤلف الانتاج الصناعي ٨٠ بالمئة مـــن تصديرها في حين كانت هذه النسبـــة ٤٠،٢٪ في عام ١٩٥٠ .



أكبر مصنع كيماوية ـ معادني في رومانيـــا ، ويقـــوم في « بايا ماري » ، ويوحي بمسيرة رومانيا الشعبية .

وبديهي ان يعكس كل هذا التطور نفسه في مستوى حياة الشعـــب في رومانيا . لقد زاد الدخل القـــومي خلال العشرين السنة الماضيـــة ٧ مرات . ويبلغ اجر العامل اليـــومي ٢،٥ مرة أكثر مما كان عليه عـــام ١٩٥٠ ، كما زاد دخل الفلاحـــين ٣ مرات عما كان عليـــه في السنـــة ذاتها .

ويتمتع الشعب كذلك بتسهيلات الدولة وخدماتهـــا في الميادين الاجتماعية والثقافية . وقد زادت اموال الصناديق التي تزود الجماهير بهذه التسهيلات والخدمات بمقدار ٧،٥ مرة خلال الفترة الممتدة بـــين ١٩٥٠ ـ ١٩٦٧ . وبلغت امـــوال هذه الصناديق هذا العـــام ٣٠،٦ الف مليون « لي » ، وهذا يعنـــي بمعدل ١،٥٦٥ « لي » للفرد الواحد .

وتصرف الحكومة ٦ آلاف مليـــون « لي » على الصحة ، وقـــد بلـــغ عدد الذين ذهبوا الى المصحـــات ٧٥٠،٠٠٠ . كذلك زادت الحكومـــة المبالغ التي تنفق عـــلى الاسكـــان وهي تسهل لاولئك الذين يريـــدون بناء بيوتهم الخاصة او بيوتهـــم الصيفية .

اما في ميدان التعليم ، فالتعليـــم الاجباري يمتد الان عشر سنـــوات وهذا يعني بزيادة سنتين عما كـــان عليه سابقا .

هذا ويبلغ عدد الطلاب فـــي الجامعات ـ وعددها ١٦ جامعـــة ـ ١٥٠،٠٠٠ أي بمعدل ٧٠ طالـــب في كل ١٠،٠٠٠ من السكان (وكـــانت النسبة ١٥ عام ١٩٣٨) .

كذلك حققت الاشتراكية ازدهارا ثقافيا ، يكفي للتدليل عليـــه ان دور النشر أصدرت في عـــام ١٩٦٧ ٣٦٧٠ كتابا (من أدب وفن وعلـــم وتاريخ وسياسة الخ ..) فـــي ٧٦ مليون نسخة .

وبلغ عدد الذين زاروا المســـارح والصالات عام ١٩٦٧ ، ١٣ مليـــون مشاهد .

لقد استعرضنا انجازات رومانيـــا الاشتراكية وأكثرنا من الارقـــام لانها مقياس التطور الاجتماعي والاقتصادي والثقافي .. وهي بمجموعها تؤكـــد ان الشعب الروماني في الاشتراكيـــة شاطيء السلام .

اننا نهنئه بعيده القومي ونتمنى له مزيدا من النجاحات .. فكـــل انجاز جديد سيكون حجرا جديدا في تطوير الاشتراكية واشاعة المزيـــد في الرفاهية والسعادة .

من هنا .. وهناك

المكياج اجباري للممرضة في المانيا الغربية !

الدروس في فن المكيـــاج اصبحت اجبارية للممرضات في مستشفى «نورد فست» في فرانكفورت بالمانيـــا الغربية . وهـــذا الامر أصدره مدير المستشفى بعد ان اتضح لـــه ان المظهر الجميـــل للممرضة يكون عنصرا هاما في علاج المرضى .. فالمرضة الجميلة ذات الوجـــه المبتسم بواسطة الوان المكياج تساعد في رفع الروح المعنويـــة للمريض ، على عكس المرضـــة ذات الوجـــه الكئيب التي لا تستخدم المكياج .

الجمال في موسكو خطوة أولى للمحافظة على الصحة النفسية

٢٠٠ جراح واخصائي في التجميـــل وكيميـــائي وبيولوجي .. هذا هو عدد الذين يصنعون جمال المراة الروسية والرجل الروسي ايضا في معهد التجميل في موسكو .. والمعهد ـ الى جوار العلاج يقـــوم باجراء ابحاث تدور كلهـــا حول الجمال وكيفيـــة الوصول اليه والمحافظة عليـــه .. ويستقبل معهد موسكو كل يـــوم ١٥٠٠ شخص ٣٠٪ منهم من الرجال ! والهدف من التردد على المعهد هـــو تحسين حالة الجـــلد والمحافظة على صحتـــة وبالتالي رفع اسهم جماله ، وبما ان الجمال يؤثر على الحالة النفسية ، فكلمـــا ازداد الجمال كلما ارتفعت الروح المعنوية .

الطبيبات في روسيا ٣ اضعاف الاطبـــاء

في اخر احصائية اجريت في الاتحاد السوفييتي اتضح ان ٧٤٪ من الاطباء هم من الجنس اللطيف ، اي ان عدد الطبيبات ٣ امثال عدد الاطباء .. اذ يوجـــد في الاتحاد السوفييتي اليـــوم ٤٠٩ الاف طبيبة ، وكـــان عددهن قبل الثورة ٢٨٠٠ طبيبة فقط .

عرايا الفن .. يضربن !

لاسباب اقتصاديـــة او سياسية شملت حركـــات الاضراب اغلب سبل الحياة الاوروبية ، وانفرد بها اكثر غرب اوروبا . فما ان بدات حركة الطيارين الانجليز ، حتى اضرب عمال وموظفو السكك الحديدية .

وفكرت بعض عـــارضات اجسادهن ـ كنماذج بشرية ـ اللاتي تعودن الوقـــوف عرايا امام اهل الفن وطلابه: لماذا هن فقط الراضيـــات القانعات بموردهن الداني ؟! وارتـــدين الملابس ، وتوقفن عن العرض ورفضن الوقوف امام الفنانين وطلاب الفن هنا في لندن .. وضج حي الفن شكسبي ـ وفيـــه تنتشر مراسم الفن ومعاهده واكاديميتـــه الكبرى ـ وارتفع سعر العارضات .. اصبح الضعف ، اصبحت ساعة الوقوف للموديـــل العارضة ١٥ شلنا ! واضرب هذا الرقم في عدد الساعات التي لا تقل في متوسطها عن ٤ ساعات .

النظام القاسي للحياة يطيل العمر

النظام القاسي في الحياة، والحرمان من الرفاهيـــة في الطعام والشراب والفسحة جعل حياة الراهبـــة اكثر صحة واطول عمرا من المراة العادية .

ان متوسط عمر الراهبة ٧٦ سنة ، بينمـــا هو ٧٥ بالنسبة للمراة العاديـــة ، وعلامات الشيخوخة تظهـــر متأخرة عند الراهبة عنها في المرأة العاديـــــة ، ثم ان الراهبة اقل عرضة للامراض المختلفة ، وخاصة امراض الجهـــاز الهضمي والقلب والكلى والسرطان .

اكتشف هـــذه الحقائق عالم امريكي من خـــلال دراسات احصائية استمرت ٧ سنوات حول مائتي الف راهبة من مختلف المذاهب والمجتمعات الدينية .

فهل تتنازل المراة العادية عن الحياة الســهلة المرفهـــة غير المنظمة من اجل حياة اطول وصحة اوفر ؟ !



ايام الحسبة

منذ حرب حزيران وأنا الاحظ امورا كثيرة تعيدنا الى وراء ، الى ما قبل عشرين عاما : جراح مندملة فتحتها هذه الحرب ، وذكريات آليمة جددتها . كأنما كانت هذه الحرب عصا سحرية أعادت الماضي بكل آلامه وتعقيداته . فحرب الايام الستة كانت خطوة الى وراء فى كل ما يتعلق بتسوية النزاع الاسرائيلي العربي تسوية سلمية عادلة .

وأما « ليلة القنابل » فى القدس ، يوم الاحد الماضي مساء ، فقد فجرت هذه الحقيقة المؤلمة أكثر مما اظهرتها اية نتيجة أخرى من نتائج الحرب الحزيرانية .

حين قرأنا أخبار « ليلة القنابل » هتف صاحبي بمرارة : عدنا الى أيام الحسبة .

والحسبة هي سوق الخضار . وصاحبي وأنا من حيفا . وكنا نعيش فى حيفا حين كانت تنفجر القنابل يوما فى سوق الخضار العربي فى وادي الصليب ، ويوما فى سوق الخضار اليهودي فى الهدار . وتتناثر أشلاء الضحايا البريئة ، هنا وهناك ، مع أنات الجرحى ونحيب الامهات الثكالى . ويتصاعد التوتر . ويتكهرب الجو . ويعتدي شبان من هنا على شبان من هناك . وتحرق بيوت . وتنهب متاجر .

وكنا ، نحن الشيوعيين ، نستنكر هذه الاعمال . وكنا ندعو العرب واليهود الى رؤية اليد الاجنبية الاستعمارية المسؤولة الاساسية والحقيقية عن سفك الدماء ، وندعو الى وحدة الشعبين فى النضال لطرد الاجنبي المستعمر ، والى احترام متبادل لحقوق الشعبين ، فيستتب السلام .

فهل عدنا الى أيام الحسبة بعد أكثر من عشرين عاما على ايام الحسبة ؟ نحن نستنكر سياسة القنابل كما استنكرناها قبل عشرين عاما . ولكننا نستنكر أولا وقبل كل شيء السياسة الحمقاء العدوانية ، سياسة القوة وخدمة الاستعمار ، التي أوصلت الى حرب حزيران والى كل المآسي التي جرتها هذه الحرب على اليهود والعرب سواء .

هل هذا المستقبل الامني ضمن « أسلم حدود » الذي وعد اشكول وديان به شعب اسرائيل ؟

لم أكن فى القدس ، فى « ليلة القنابل » ولكنني قرأت ما نشرته « هآرتس » ثاني يوم عن تلك الليلة : عن صرخات الجرحى . عن الفزع . عن الشباب الذين نزلوا الى القدس العربية يعتدون ويتلفون وهم فى هيصة تبجحية رعناء ، يضحكون ويعتدون ، ويرقصون ويتلفون . والبوليس يستجديهم العودة الى بيوتهم ، فيزداد ضحكهم وتبجحهم .

وقرأت عن الشاب اليهودي الذي جرحته شظايا احدى القنابل .. فجلس يئن ويتوجع .. فحسبه الجمهور المحموم احد المخربين العرب ، فنزلوا به ضربا ولكما . ولم يستمعوا الى صرخات معارفه بأنه يهودي جريح . ولما جاء البوليس ونقله على نقالة الى سيارة البوليس ، لحقوه وأنزلوه واستمروا فى ضربه ولكمه .

لقد استنكر وزير الدفاع ، ديان ، هذه الاعمال ، ونزل الى شوارع القدس القديمة فى زيارة تظاهرية لتهدئة الخواطر . وبلدية القدس اصدرت اعلانات بالعبرية وبالعربية استنكرت فيها بث القنابل واعتداء الزعران على الاهالي العرب . وديان اعلن ان القدس لن تكون قبرص ثانية ، التي يحترب فيها اليونان والاتراك . وجميعهم دعوا الى السلام والى الوئام .

ولكن المرض لا يشفى الا بازالة أسبابه . وتطور الاوضاع فى القدس وفى غيرها يثبت ان القوة العسكرية لا تحل اية مشكلة ، وأنه بدون احترام ارادة الشعوب وحرية الشعوب لا يمكن ان يتحقق السلام بين الشعوب .

انني اذكر الايام الاولى بعد حرب حزيران ، والرقص فى الشوارع ، والاطفال اليهود الابرياء الذين حملوا بالسيارات الكبيرة ، مع الاعلام والدفوف والطبول ، وكانوا يدخلون القدس العربية يغنون ويرقصون أمام عيون باكية فوق ثياب سوداء . وأيام ما سمي «توحيد القدس» وايهام الشعب انه تحقق فى ظل السلام .

وحذرنا من مغبة ذلك كله . فنظر الحكام المنتصرون واتباعهم الينا نظرة التهكم والعداء . وصرخوا علينا . وأرادوا ايهام الشعب اننا خونة .

فماذا نرى الان ؟ كل يوم يمر على حرب حزيران ، دون تصفية آثارها ، يزيد فى عمق الهوة التي يقع فيها أهل البلاد اليهود والعرب ، ويزيد فى مأساة هذين الشعبين .

ويتضح اكثر فأكثر ان مصلحة اليهود كما هي مصلحة العرب ، وان مصلحة شعب اسرائيل كما هي مصلحة الشعب العربي الفلسطيني ، هي بتصفية آثار هذه الحرب فى اسرع وقت حتى يتقدم الشعبان نحو السلام العادل الذي طالما حلما بـه .

أيام الحسبة وأيام اربد والسلط وليلة القنابل وكل القنابل ــ ليل واحد ، على الشعبين سواء بسواء . ولكن الليل ، كل ليل ، مصيره الانتهاء .

(جهينـــة)

مؤامرة لاسقاط الادارة الديمقراطية لجمعية الزهراء بدير حنا

الحزب الشيوعي يدعو أهالي القرية الى الوحدة والكفاح للمحافظة على مكسبهم واحباط المؤامرة

دير حنا ـ لمراسلنا ـ وزع فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي فى دير حنا بيانا على اعضاء جمعية الزهراء واهالي قرية دير حنا دعاهم فيه الى افشال مؤامرة الشين بيت وقادة الهستدروت الرجعية على الادارة الديمقراطية للجمعية .

وجاء في البيان انه « منذ اسبوعين يقوم الشين بيت وبعض المسؤولين في الهستدروت بحملة مسعورة من الضغط والاتصالات المشبوهة مع بعض اهالي القرية ومن ضمنهم رئيس الهيئة الادارية لجمعية الزهراء، بهدف اسقاط الادارة الديمقراطية الحالية وتعيين ادارة خنوعة تخدم أغراضهم الرجعية ـ وطبعا تنتشر الوعود الكثيرة : كرخصة تكسي ، وتعيين معلمة وتوظيف مدير مدرسة الخ ..

« لقد تبينت تفاصيل المؤمرة في الاجتماع الذي عقده شلومو حنان ، موظف الهستدروت ، بتاريخ ١٥ـ٨ـ٦٨ فى عكا مع عدد من ممثلي العائلات حيث عرض مخططه الدنيء الذي اعترض عليه عدد كبير من المجتمعين . ولكن عقب الاجتماع المذكور قام نفر ممن حضروا الاجتماع بكتابة عريضة تطالب بنزع الثقة بالادارة الحالية دون أي مبرر يستوجب ذلك ، سوى ما وعدوا به من وظائف او مكاسب » .

ويستعرض البيان بعض ما عملته الادارة الدمقراطية الحالية فيقول :

« قبل تسلم الادارة الحالية لم تعقد اجتماعات للاعضاء مدة ثلاث سنوات متتالية الى ان قامت عرائض من الاعضاء اجبرت المسؤولين فى الهستدروت على عقد الاجتماع بتاريخ ٢٩ـ٤ـ٦٧ ، حيث منحت الثقة للادارة الدمقراطية .

« وعند تسلم هذه الادارة عملها كان عمل الجمعية مشلولا تماما والديون متراكمة على الاعضاء من ثمن أسهم وثمن مواسير ، وكذلك عدم تنظيم في الحسابات . لقد قامت الادارة الحالية بعمل شاق ومتواصل حتى جمعت مبلغ ١٨ الف ليرة رغم اوضاع البطالة والضيق الاقتصادي العام ، وقامت بصرف مبلغ ٨ الاف ليرة للاعضاء أي ٥٠ ليرة للعضو الواحد المسدد لسهمه ، وتبقى في الصندوق مبلغ ١٠ الاف ليرة رصيده للشبكة ولتغيير عدادات الماء . لقد عقدت الادارة الحالية الاجتماع العام في موعده في شهر نيسان من هذه السنة حيث نالت ثقة الاعضاء بالاجماع وفازت بالتزكية بعد قراءة الميزانية والمصادقة عليها بحضور اتحاد المراقبة . لقد كان هذا التقدير للادارة الحالية التي استطاعت ان تقوم بهذا العمل خلال هذه المدة القصيرة نتيجة المثابرة والاخلاص في العمل ونتيجة التعاون والثقة الممنوحة لها من الاعضاء . ويوجد الان فى صندوق الجمعية مبلغ ٢٢ الف ليرة . والديون قليلة والعمل سائر بانتظام باعتراف ممثل اتحاد المراقبة وأعضاء الجمعية .. »

ويدعو فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي في دير حنا ، في بيانه ، كافة المواطنين الشرفاء الى احباط هذه المؤامرة على جمعية الزهراء وعلى ادارتها الدمقراطية .

طرد عمال لتشغيل عاملات بأجور زهيدة

دير حنا ـ من عوض احمد قاسم حمود ـ فى بداية الشهر الحالي ارسل مكتب العمل فى سخنين ٢٥ عاملا من دير حنا للعمل فى قطف البندوره فى كيبوتس قريب من نهاريا (عمل طوارىء) ، وقد وافق العمال على العمل فى هذا الكيبوتس على الرغم من بعده الشديد عن القرية وعلى الرغم من شروط العمل القاسية التي يفرضها المسؤول عن العمل .

غير ان العمال بعد ان عملوا أربعة أيام قام المسؤول عن العمل المدعو موسى خطيب ـ وهو يعمل سمسارا لتشغيل العاملات ـ بفصل ٢٠ عاملا منهم واحضار عاملات مكانهم . وقد قام بهذه الخطوة لانه يستغل العاملات أبشع استغلال . فبينما اجرة العامل هي ١٣،٦ ليرة ، فهو يدفع للعاملة ٦ ليرات فقط ، والباقي يحتفظ به لنفسه !

وعلى أثر ابلاغهم بالفصل قابل العمال العشرون المسؤول فى مكتب العمل وطلبوا منه التدخل لاعادتهم الى العمل . وقد استغرب المسؤول فصلهم وتشغيل عاملات مكانهم .

هذا وقد عقد العمال المفصولون وغير المفصولين فى دير حنا اجتماعا فى نادي السلام قرروا فيه الاضراب عن العمل الى ان يتم ارجاع كل العمال المفصولين الى عملهم . كذلك قرروا ارسال عرائض احتجاج الى وزير العمل ومدير مكتب العمل فى حيفا السيد حبوشي .

وزارة الداخلية ترفض ضم الحي الغربي لمنطقة صلاحية بلدية الناصرة

القدس ـ لمندوب الاتحاد البرلماني ـ رد وزير الداخلية على الاستجواب الذي كان النائب الشيوعي ، توفيق طوبي ، قد قدمه بشأن طلب سكان الحي الغربي من مدينة الناصرة ـ على طريق طبريا ـ الناصرة ـ ضم حيهم الى منطقة صلاحية بلدية المدينة ، وهو الطلب الذي تقدم به هؤلاء السكان الى وزارة الداخلية .

وفى اجابته اعلن وزير الداخلية انه يعرف طلب السكان هذا ، ولكن جواب وزارته على هذا الطلب سلبي وأعلن انه ليس هناك أي مبرر ، كما انه لا توجد أي نية ، لضم هذه المنطقة الى صلاحية بلدية الناصرة فى القريب المنظور . وذلك كما جاء فى الجواب : لان هذه المنطقة موجودة خارج حدود المدينة وان ضمها لمنطقة البلدية من شأنه ان يخلق ، فى فترة قصيرة ، منطقة بناء سكنية كمنطقة من الناصرة حتى الرينة على طول طريق مواصلات رئيسية الامر الذي ينطوي على اخطار للمواصلات وللسكان ..

وكذلك ـ قال الوزير ـ ليس هناك نقص فى اراضي البناء ضمن منطقة صلاحية البلدية . ثم ان هذه المنطقة موجودة ، دوما ، خارج حدود صلاحية المدينة وكل المباني القائمة فيها ، تقريبا ، قد بنيت على مر الزمن بدون رخص ..

محاولة جديدة لارهاب الشباب الشيوعي فى طرعان

طرعان ـ لمراسل الاتحاد ـ فى صبيحة يوم الاثنين ١٩ـ٨ـ٦٨ استدعى بوليس الناصرة اربعة من أعضاء اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي فى طرعان وهم : محمد حسين بدر ، راجح سليم شحادة ، نواف طه عدوي ، عبد الله محمود شعبان ، للتحقيق معهم بخصوص كتابة شارة الصليب المعقوف على الجدران وشعارات مثل : يعيش عبد الناصر ، لتسقط اسرائيل !

وكما هو واضح للجميع فان كتابة مثل هذه الشارات والشعارات لا يمكن ان تصدر من اعضاء فى اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ، فهي بعيدة كل البعد عن سياسة الشيوعيين ، واسلوب عملهم . ولكن البوليس ، على ما يبدو ، يريد ان يدلي بدلوه فى حملة مطاردة وملاحقة أعضاء الشبيبة الشيوعية فى طرعان (وكنا قد نشرنا فى عدد الجمعة الماضي عن الحملة التي شنها عليهم الشين بيت عن طريق مدير المدرسة توفيق ظاهر دحلة) ، وراح يوجه اليهم الاسئلة من مثل : أين تقضون أوقات فراغكم ؟ من هم أصحابكم ؟ وهل ترون التلفزيون اثناء الليل ، وخاصة عندما يخطب عبد الناصر ؟

ان هذه المطاردة والملاحقة بهذا الشكل المحموم لن تجدي اصحابها نفعا وسيبقى شباب طرعان صفا واحدا فى الدفاع عن حقوقهم القومية وقضاياهم اليومية .

وأهالي طرعان يطالبون بالكف عن ملاحقة شباب القرية ومطاردتهم .

تهنئات

الى الرفيق الياس رشرش وزوجته تهانينا الحارة بولادة

نسرين

اللجنة المحلية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الناصرة

احر التهاني الى جابي المر وسعاد قندلفت وعائلتيهما بمناسبة **الخطوبة**

اعضاء الحزب الشيوعي الاسرائيلي والشبيبة الشيوعية حيفا

« كفاح قلنسوة »

من اجل المطاليب اليومية ورفع مستوى المعيشة

قلنسوة ـ لمراسلنا ـ لجنة شعبية تشكلت فى الحي الشمالي الغربي من قلنسوة للدفاع عن مصالح السكان وقضاياهم ، والعمل جار لاقامة لجان مماثلة فى بقية احياء القرية . وتضم اللجنة المذكورة الاخوان : فالح حمدان ازميرو ، عبد اللطيف قاسى فروجي ، احمد عبد الرحمن جمهور ، عبد الفتاح محمد فروجي ، عبد الرحيم عزاوي .

وقد أقيمت هذه اللجنة فى أعقاب النشرة المحلية التي أصدرها فرع الحزب الشيوعي فى القرية باسم « كفاح قلنسوة » .

وتطالب اللجنة بتعبيد الشوارع وتنظيفها وايصال التيار الكهربائي الى كل أحياء القرية .

اما النشرة فقد تضمنت نداء يدعو سكان القرية الى تشديد نضالهم من أجل قضاياهم القومية واليومية ، وتطالب بتنفيذ قرار مجلس الامن الذي يدعو اسرائيل الى الانسحاب من مناطق الاحتلال .

وفى هذه النشرة عالج الرفيق عبد الرحيم غزاوي القضايا الملتهبة التي وردت فى العريضة التي يوع عليها سكان الحي الشمالي الغربي باسم أعضاء اللجنة المذكورين أعلاه .

وكتب فيها الرفيق عبد الحميد متاني عن المزارعين وقضاياهم .

وبين فيها الرفيق عبد الكريم غزاوي الظروف القاسية التي يتعرض لها عمال قلنسوة فى أماكن عمل مختلفة ـ فى الزراعة وفي البناء . وطالب بأن يقام مجلس عمال منتخب حيث يبلغ عدد عمال قلنسوة الذين يخرجون يوميا الى العمل ٤٠٠ عامل . وانتقد رسوم العضوية الباهظة في الهستدروت ، وناشد العمال تجديد عضويتهم وتخطي الصعوبات .

وظهر فى النشرة مقال هام لطالب ثانوي يتعرض فيه الى قضية التعليم والمعلمين خلال عشرين عاما لاقى اهتمام القراء .

وكانت هذه النشرة فاتحة عهد جديد فى حياة فرع الحزب الشيوعي فى القرية ، لانها تعالج قضايا حساسة وحيوية ، ووزعت بكثرة فى القرية .

اللجنة المركزة فى الهستدروت تقر التسهيلات

أقرت اللجنة المركزة للهستدروت ، فى اجتماعها أول أمس التسهيلات التالية فى رسوم العضوية :

● تمنح عضو الهستدروت المتزوجة ، التي تعمل خارج بيتها ، والتي زوجها هو أيضا عضو فى الهستدروت تخفيضا فى الرسوم مقداره ٢٥٪ .

● كل من ينضم للهستدروت ينال ـ فى السنة الاولى لعضويته ـ تخفيضا بمقدار ٢٠٪ . اما المهاجر الجديد فينال ، فى السنة الاولى لعضويته تخفيضا مقداره ٦٠٪ .

● اما الجنود المسرحون فينالون تخفيضا بمقدار ٤٠٪ فى السنة الاولى بعد تسريحهم .

● الطالب الذي لا يعمل ، وليس له أي دخل ، ويعيش من العمل الجزئي فقط يدفع رسما حسب درجة الحد الادنى . اما الطالب الذي يعمل بشكل دائم فيحرر من الرسم على المئتي ليرة الاولى من معاشه الشهري .

● المتقاعدون الذين هم اعضاء فى الهستدروت ١٠ سنوات على الاقل ، ولا يزيد معاشهم عن ٧٠٠ ليرة فى الشهر ينالون تخفيضا مقداره ٥٠٪ من الرسم ، اما الذين يزيد معاشهم عن ٧٠٠ ليرة فلا ينالون أي تخفيض .

وهناك تخفيضات أخرى بالنسبة لمستخدمين آخرين معظمهم مستخدمون دائمون فى الجيش والشرطة وسكان النقب وغيرهم .

لجنة الطلاب فى أم الفحم تستنكر أعمال بعض المسؤولين لعرقلة نشاطها

ام الفحم ـ من عفو محمود حسين ـ المطالبة بوجود مدرسة ثانوية فى ام الفحم أهداف شيوعية !

هكذا يرد سكرتير « الشبيبة العاملة والمتعلمة » فى أم الفحم التابعة للهستدروت ، المدعو كامل جبارين ، على طلب اقامة مثل هذه المدرسة فى القرية .

ويضيف حضرته ، فى خلطه السياسي ، للطلاب المبادرين الى التوقيع على عريضة تطالب باقامة مدرسة ثانوية فى ام الفحم : انتم شين بيت وتريدون ايصال أسماء الموقعين للشين بيت ! ولقد نسي حضرته ان مثل هذه الاقوال لا تصدر الا عن الشين بيت نفسه .

والقضية هي انه فى الآونة الاخيرة انتخبت لجنة من الطلاب الثانويين فى مختلف المدارس الثانوية خارج القرية وضعت نصب أعينها أهدافا نبيلة منها :

● مساعدة الطلاب المعوزين .

● مساعدة الطلاب فى مختلف المواضيع من قبل الطلاب الناجحين فى نفس المواضيع .

● المطالبة بمدرسة ثانوية فى داخل القرية وذلك لما يلمسه هؤلاء الطلاب انفسهم من مشقات وتكاليف فى خارج القرية ، وغير ذلك من المطالب الحيوية .

وكان هؤلاء الطلاب قد توجهوا الى الهستدروت بواسطة الشخص المذكور أعلاه لممارسة نشاطهم العلمي والثقافي فى بيت الهستدروت . فى البداية قابل المسؤولون الفكرة بالترحيب ، الى ان برز الطلب المذكور الذي تقدموا به فاصطدموا بالحقيقة الواقعة الا وهي عرقلة النهضة الثقافية فى المحيط العربي . ان المسؤولين لا يهمهم التثقيف الا بمقتضى الدعاية للاوساط الحاكمة فقط .

ان لجنة الطلاب تتوجه للمسؤولين مطالبة بابعاد الشخص المذكور والعمل بنية حسنة والاخذ بيد اللجنة الناشئة لتنفيذ أهدافها النبيلة .

اعلان بيع اموال غير منقولة لدى محكمة مركزية حيفا

قضية اجرائية رقم ٦٧/١٠٥٤٧

يعلن بهذا بأن الملك الموصف بالجدول المرفق خاصة الراهن حنا ابراهيم نشاشبي مطروحة للبيع بالمزاد العلني وذلك لتسديد قيمة الرهن بمبلغ ٥٢٠٢ ليرة اسرائيلية عدا الرسوم والمصاريف وأجرة محاماة المطلوب لصالح المرتهن الياهو شريطي. سيجري البيع فى دائرة اجراء حيفا في كل يوم عدا ايام السبت بين الساعة ٩ صباحا والواحدة بعد الظهر وذلك لمدة ٤٥ يوما اعتبارا من تاريخ النشر. تقبل المزايدات بعد دفع وديعة بمبلغ ١٠ بالمئة من قيمة التخمين . ان رسوم التسجيل في دائرة الطابو عائدة على المشتري . لزيادة ايضاحات يمكن مراجعة مامور اجراء حيفا .

الجدول ـ ١) الموقع : قرية عبلين قضاء حيفا .

٢) نوع وصنف الملك : قطعة ارض اميرية زراعية .

٣) المساحة : ٥٠،٢٧٢ دونم .

٤) تفاصيل عن التسجيل : بلوك ١٢١٩٩ قطعة ٥٢ مسجلة في دائرة تسجيل الاراضي بالناصرة .

٥) الحصص : حصة واحدة من خمسة .

٦) قيمة التخمين : ٤٠٢٢ ليرة عن ١/٥ حصة .

ملاحظة : لزيادة ايضاحات عن الملك يمكن مراجعة تقرير التخمين فى ملف دائرة اجراء حيفا .

البرت القايم

مدير دائرة اجراء حيفا

اعلان وراثة

المحكمة الكنائسية الارثوذكسية فى الناصرة

تقدمت لهذه المحكمة مضبطة مقدمة من الاب الخوري سمعان نصار كاهن الطائفة الارثوذكسية وبعض الوجهاء تفيد ان المرحوم ادوار امين حبيب عيسى قد توفى بتاريخ ١٩٦٨/٦/١٧ عن والده امين حبيب عيسى وزوجته الشرعية انيسه عيسى واولاده الياس ومكاريوس لا غير ، فمن له اعتراض عليه ان يقدمه لهذه المحكمة خلال خمسة عشر يوما من تاريخ النشر .

سامي الخوري عيسى

سكرتير المحكمة

في جولة يارينغ الجديدة

موقف اطراف النزاع من فحوى قرار مجلـــس الامن

القاهرة : السلام العادل بتنفيذ القرار وبحل مشكلة اللاجئين حلا عادلا

ابا ايبن : سلام يقوم على ايجاد حدود آمنة ومعترف بها

مكتب الاتحاد ـ يؤخذ من الانباء التي نشرتها الصحف المقربة من الدوائر الحكومية المسؤولة ان الاجتماع الذي عقده المبعوث الدولي غونار يارينغ مع وزير الخارجية الاسرائيلية ابا ايبن واستمر قرابة الساعتين ، يوم الاربعاء الماضي (٢١ـ٨) ، قد تناول « مبادىء السلام الاساسية » وان الموضوع الرئيسي في هذه الابحاث قد كان ايضاح الموقف من « احلال السلام الدائم » والكيفية التي يرى فيها اطراف النزاع « محتوى قرار مجلس الامن الدولي من ٢٢ نوفمبر الماضي وبأي الطرق يمكن التغلب على النزاع » .

وكما هو معروف فان المبعوث يارينغ كان قد وصل الى اسرائيل للاجتماع بوزير خارجيتها بعد ان كان قد اجتمع بوزراء خارجية الجمهورية العربية المتحدة والاردن ولبنان .

ونشرت الصحف الاسرائيلية في أعقاب زيارة يارينغ في عمان ان وزير الخارجية الاردني طالب يارينغ باستيضاح السلطات الاسرائيلية بشان ما تقصده من وراء الحديث عن حدود امن معترف بها .

وهذا الذي ترفض الحكومة الاسرائيلية ايضاحه مستترة وراء شعار المفاوضات المباشرة والقول انها ستعلن رأيها عندئذ .

واذاعت القاهرة في اعقاب محادثات يارينغ فيها ان وزير الخارجية محمود رياض قد اوضح ، مرة اخرى ، ان بلاده مستعدة لتنفيذ قرار مجلس الامن بكامله وان العقبة امام ايجاد تسوية سياسية هي رفض اسرائيل قبول القرار واعلان الاستعداد لتنفيذه .. واضافت القاهرة ان رياض اعلن ليارينغ ان السلام العادل يتحقق بانسحاب اسرائيل من المناطق المحتلة وحل قضية اللاجئين العرب حلا عادلا.

وذكرت الصحف الاسرائيلية ان وزير الخارجية ابا ايبن قد اعلن استعداد اسرائيل لاحلال سلام دائم يقوم على الحدود الامنة المعترف بها . وانه اتهم القاهرة بان موقفها كما عبرت عنه قرارات مؤتمر الاقطاب العرب في الخرطوم والخطاب الاخير لعبد الناصر هو العقبة امام احلال السلام !

هذا وغادر يارينغ اسرائيل الى مقره في نيقوسيا (قبرص) . وقبل سفره رد على سؤال لاحد الصحفيين عما اذا كان ينوي العودة الى اسرائيل فقال : نعم . ولما سئل « متى ؟ » قال في المستقبل القريب .

وذكرت « الاهرام » القاهرية ان يارينغ سيقدم تقريرا الى اوثانت عشية افتتاح الدورة الجديدة لهيئة الامم المتحدة ليتمكن السكرتير العام بدوره من تقديمه الى الجمعية العامة للمنظمة الدولية . وفي تعليقات راديو القاهرة على جولة يارينغ الجديدة اعلن ان هذه الباحثات التي يجريها المبعوث الدولي لم تحرز اي تقدم يذكر بسبب الموقف الاسرائيلي الذي يتسم بمواصلة العدوان وبشهوة الاحتلال والضم والاستخفاف بميثاق الامم المتحدة ومقررات هيئاتها ومجلس الامن فيها .

نجدة اخوية لحماية الاشتراكية ـ بقيــــة

الاشتراكية ، ويشكل خطرا على السلام في اوروبا .

واضاف بيان « تاس » : وعلى اساس مبادىء الصداقة والتعاون ، وطبقا للالتزامات القائمة ، فقد قررت حكومة الاتحاد السوفييتي سوية مع حكومة الدول حليفاته ، تلبية طلب الزعماء التشيكوسلوفاكيين وتقديم المساعدة للاخوة التشيكوسلوفاكيين . وهذه الخطوة تتفق مع حق الدول في الدفاع الفردي والجماعي كما حددته المعاهدات الموقعة بين الدول الاشتراكية الشقيقة . كذلك فان هذا القرار يتفق ايضا مع مصالح دولنا الحيوية ومع الدفاع عن السلام في اوروبا ضد قوى العسكرية والعدوان والانتقام التي زجت شعوب اوروبا اكثر من مرة في اتون الحروب .

واعلن بيان « تاس » : ان ما اتخذته الدول الخمس الاشتراكية ليس موجها ضد اية دولة ولا يمس مصالح اية دولة بل هو يقدم قضية السلام وقد اتخذ حرصا على تقوية السلام .

وانهت وكالة « تاس » البيان : ان الدول الاشتراكية عاقدة العزم على الوقوف امام اي تهديد من الخارج وانها لن تسمح لاي كان بان يحدث ثغرة في صفوف الدول الاشتراكية .

وافادت الانباء ان قوات النجدة الاشتراكية تسيطر الان سيطرة تامة على الموقف وان جماهير الشعب لم تبد اية مقاومة لها وانه رغم حوادث متفرقة ضئيلة لم يطلق الرصاص ابدا .

وتقول وكالات الانباء ان الزعماء التشيكوسلوفاكيين قد اصدروا نداء الى الشعب التشيكوسلوفاكي اعلنوا فيه ان قوى اليمين المتطرف والعناصر المعادية للاشتراكية قد استغلت الجو الجديد الخالي من القيود في تشيكوسلوفاكيا للتآمر على النظام الاشتراكي ولتصفية مكاسب الشعب، ورفعت شعارات لتجريد قوى الشعب من سلاحها مثل شعار المطالبة بالغاء الميليشيا الشعبية وتصفية دور الحزب الشيوعي القيادي .

وتفيد الانباء ان الحكومة التشيكوسلوفاكية كانت مجتمعة طوال الوقت وان الدبابات كانت تحيط بالمبنى . وقد ابتدأ راديو براغ الذي عششت فيه قوى معادية للثورة وللاشتراكية في اعلان نبأ وصول النجدة الاشتراكية بصورة درامية فصورها بانها قوة غزو وعدوان وقال انها دخلت البلاد دون علم رئيس الجمهورية او رئيس الحكومة او سكرتير الحزب ! غير ان راديو براغ توقف عن اذاعاته التحريضية هذه ، كما اخذت محطة اذاعة اخرى تذيع الانباء الحقيقية .

واذاعت وكالة « تاس » ، امس الخميس ، البيان الذي اصدره الزعماء التشيكوسلوفاكيين الذين دعوا دول حلف وارسو ، وجاء فيه ان هدف استدعاء القوات السوفييتية والمتحالفة قد كان تجنب نشوب صراع داخلي في البلاد ، وان هذه القوات سترحل في اقرب فرصة يتم فيها القضاء على التمرد الرجعي .

وفي موسكو أدان الاتحاد السوفييتي الكسندر دوبشك واتهمه بالقيام بقيادة زمرة من الاقلية في اللجنة المركزية للحزب المعادي للثورة وانه استخدم اجتماعات القمة مع الزعماء الشيوعيين لمجرد كسب الوقت والامعان في التضليل والتآمر .

وفي محاولة لاثارة الجماهير ضد قوات النجدة الاشتراكية تشير وكالات الانباء الغربية مختلف الشائعات ومن بينها ان الطائرات السوفييتية وزعت منشورات تعلن فيها ان نوفوتني سيعود لمنصب رئيس الجمهورية . غير ان وكالة « تاس » كذبت النبأ واعلنت ان الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي سيواصل الخط الذي انتهجه بعد اقالة نوفوتني .

وقد اصدر رئيس الجمهورية ، سفوبودا ، نداء دعا فيه قوات دول حلف وارسو الى مغادرة البلاد ودعا الشعب الى عدم الانجرار وراء اي محاولات للاشتباك مع القوات .

وقال سفوبودا في بيانه ان قوات النجدة الاشتراكية « اعتمدت على طلب من فئة من اعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ومن الحكومة والجمعية القومية (البرلمان) . وهذه الفئة هي التي طلبت من دول حلف وارسو تقديم المساعدة العاجلة للشعب التشيكوسلوفاكي .

وقد اذاعت وكالة الانباء السوفييتية « تاس » تعقيبا على طلب زعماء الحزب والحكومة والجمعية القومية المساعدة من دول حلف وارسوا وقالت ان هذا الطلب هو « وثيقة سياسية هامة » .

وتذكر بعض وكالات الانباء ان سكرتير الحزب ، دوبشك ، موجود في دار الحكومة المحاصرة بالدبابات بينما تقول انباء اخرى انه معتقل !

ومهما تقال وكالات الانباء الغربية في اختراع انباء الاشتباكات الى الاعتراف بان لا مقاومة جماهيرية، عسكرية او مدنية ، لقوات النجدة الاشتراكية ، فهذه القوات تسيطر على الموقف تماما وهي بهذا انما تصون النظام الاشتراكي وتشيكوسلوفاكيا الاشتراكية من عبث وتخريب المتآمرين .

كلمة الاتحــاد ـ بقيـــة

ولعل أبرز المفارقات ان يتقدم ، في هذه الايام ، دعاة الامبريالية والرجعية العالمية الصفوف « دفاعا عن الشيوعية » فيؤكدوا ان ما كان يجري في تشيكوسلوفاكيا من أعمال معادية للاشتراكية هو « شيوعية المستقبل » ـ « الشيوعية الدمقراطية » التي تخلص الشيوعية من ادران الجمود ، وان من الواجب الخيار بين « الشيوعية المحافظة » و « الشيوعية المتحررة » التي كانت تحتل مكان الصدارة في تشيكوسلوفاكيا ، وليس من حق الاتحاد السوفييتي او دول وارسو التدخل العسكري في هذا الخيار .

لم يكن الخيار ابدا بين لونين شيوعيين .. فالشيوعية هي الشيوعية ولا يمكن اضفاء وصف « تحررية » لها لستر اعداء الاشتراكية المتآمرين على وحدة الدول الاشتراكية .

ليست « الشيوعية المتحررة » !! هي التي تعمق الدمقراطية وتصون القوانين الاشتراكية وتراعي الدمقراطية المركزية في حياة الاحزاب الشيوعية بل الشيوعية التي تهتدي بالماركسية اللينينية وتدافع عن طهارة مبادئها وعن دور حزبها الطليعي في بناء الاشتراكية وتطويرها والتغلب على الاخطار والصعوبات والنواقص التي تعترضها ..

ان ما كان يجري في تشيكوسلوفاكيا ، قبل ان تلبي دول حلف وارسو النداء لصيانة الاشتراكية ومنجزاتها لم يكن تعميقا للدمقراطية الاشتراكية بل محاولة ـ تحت ستار تعميق الدمقراطية ـ للعودة الى الدمقراطية البرجوازية للقضاء على دور الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي القيادي في الحياة السياسية والاقتصادية ولتبديد الايديولوجية الاشتراكية العلمية ومبادئها الجوهرية من مثل الاممية البروليتارية .

لقد استغلت العناصر المعادية للاشتراكية التي استولت على مواقع حاسمة في الصحافة والاذاعة وسائر وسائل الاعلام قرار الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي تعميق الدمقراطية الاشتراكية لتشن حملات تشهير قذرة على الاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية وبذلك حاولت ان تنسف التضامن الخلاق بين الاقطار الاشتراكية ولم تتوقف حتى بعد ان جاء في بيان برتسلافا الذي وقعه قادة الحزب التشيكوسلوفاكي ان الاحزاب الشيوعية « لن تسمح بدق اسفين بين الدول الاشتراكية لتنسف قواعد النظام الاجتماعي الاشتراكي » .. « فالصداقة الاخوية والتماسك في هذا الاتجاه (اتجاه التضامن المتين) يوافق مصالح شعوبنا الحيوية ويكون قاعدة يمكن الاعتماد عليها للقيام بالواجبات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تضطلع بها أحزاب اقطارنا الشيوعية » .

وفي الواقع أجمع المراقبون على ان هذه العناصر المشبوهة بحملاتها الصحفية والاعلامية المتوترة نشرت ارهابا فكريا معاديا للقيم الاشتراكية وللصداقة مع الاتحاد السوفييتي والاقطار الاشتراكية لدرجة شلت معها قدرة العناصر المخلصة للشيوعية وللاشتراكية على التحرك دفاعا عن مكتسبات الاشتراكية والمبادىء الماركسية ـ اللينينية .. ولعل افضل مثل على تلك الحملة المحمومة التي تعرض لها ٩٩ عاملا تشيكوسلوفاكيا تصدوا للتيار المعادي للاشتراكية ونشروا احتجاجا عليه في برافدا .. لقد بلغت وقاحة هذه العناصر ان « حذرت » مكتب الرياسة في عشية اجتماعه مع المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي في تشيرنا « من الخيانة » !!

ولا جدال في ان الامبريالية والرجعية العالمية وهي تملك من وسائل الاعلام ما تملك ، وتملك من وسائل التضليل القدر الكبير ، ان تحاول تشويه تلبية اقطار حلف وارسو نداء الدفاع عن الاشتراكية في تشيكوسلوفاكيا فتصوره غزوا وتدخلا في شؤون تشيكوسلوفاكيا الداخلية .. وقد تنجح في تضليل اقسام من الحركة التقدمية وحتى احزاب شيوعية .. ولكن عمليات التاريخ ، وان كانت معقدة ، فسرعان ما تكشف الايام حقائقها وملابساتها الواقعية .. وعندئذ لا يفيد الامبريالية تضليلها كله ومناوراتها كلها ..

ولا شك في ان الايام ستكشف الحقائق التي اقترنت بالتطورات التشيكوسلوفاكية بسرعة وسيظهر ان خطوة الاقطار الاشتراكية بقيادة الاتحاد السوفييتي انقذت الاشتراكية في تشيكوسلوفاكيا ومنعت شق صفوف مجموعة الاقطار الاشتراكية واحبطت مؤامرات الامبريالية لخلق موقد حرب في اوروبا يهدد سلام العالم ..

وفي هذا الضوء سيتضح اكثر فاكثر ان ما جرى في تشيكوسلوفاكيا خلال هذه الايام اسهم اسهاما كبيرا في توطيد قوى السلام والاشتراكية وانزل ضربة قاصمة بالامبريالية والرجعية في كل مكان ..

قلــق في الدوائر الرسمية ـ بقيــــة

جدا وان خرق سيادة دولة اشتراكية ضربة للقوى التقدمية والاشتراكية في العالم » !!

كذلك اتخذ موقفا معارضا سكرتير الحزب الشيوعي الروماني الذي اعتبر النجدة خطأ كبيرا وخطرا على السلام في اوروبا والاشتراكية في العالم !!

واذاعت وكالات الانباء ان الحزب الشيوعي الفرنسي قد اكد انه اعرب عن مقاومته التدخل العسكري .. وان صحيفة الحزب الشيوعي الايطالي اعربت عن قلقها العميق من اجراء الغزو !

وفي اسرائيل استخدمت الصحافة الاسرائيلية هذه المناسبة لتشدد حملة التشهير بالاتحاد السوفييتي واجتمعت الحكومة اجتماعا طارئا لبحث الوضع .

اما الاصداء في العالم العربي فقد لاحظت الصحف الاسرائيلية انها كانت ايجابية تؤيد النجدة . وفي الواقع ان اذاعات القاهرة ودمشق وبغداد أذاعت انباء النجدة بروح توحي بتأييد خطوة الاتحاد السوفييتي والاقطار الاشتراكية . وقد اعتبر راديو القاهرة ان المعركة كانت بين عناصر اليسار واليمين وان الاتحاد السوفييتي لبى دعوة العناصر اليسارية لصد العناصر اليمينية التي كانت تدفع البلاد نحو الامبريالية .

وقد اذاعت الانباء ان الحزب الشيوعي السوري قد اصدر بيانا ايد فيه خطوات الاتحاد السوفييتي وسائر الاقطار الاشتراكية في حلف وارسو .

الاكثرية هي التي طلبت ـ بقيـــة

ندعو كل مواطني سلوفاكيا الى ضمان استمرار الحياة العادية واستمرار العمل العادي وصيانة الهدوء والنظام .

واذاعت محطة راديو فلتانا بيانا الى الجنود والضباط في الجيش التشيكوسلوفاكي دعتهم فيه الى تقديم المساعدة والتاييد لقوات جيوش الاقطار الاشتراكية الشقيقة التي جاءت لمساعدة الشعب العامل في الدفاع عن مكتسبات الاشتراكية في تشيكوسلوفاكيا . وجاء في هذا البيان ايضا انه ازاء الهجوم المعادي للثورة فاننا لا نستطيع ان نسمح لانفسنا بضياع دقيقة واحدة .

عــاد وفدنا مــن مهرجــان الشبيبــة الدمقراطية العالمي في صوفيا

مثلنــا قــوى الســلام في اســرائيـــل وتمتعنا باقامة رائعة في البلدان الاشتراكية

اعتقـــال الرفيقــة لميس زريـــق فــي المينــاء

حيفا ـ مكتب الاتحاد ـ «قمنا بواجبنا على اكمل وجه ، وحققنا اهدافنا من الاشتراك في مهرجان الشبيبة الدمقراطية العالمي التاسع في صوفيا .. مثلنا قوى السلام في اسرائيل وتمتعنا باقامة رائعة في البلدان الاشتراكية ، واطلعنا عن كثب على عملية بناء العالم الجديد » .. هذا ما صرح به اعضاء الوفد الاسرائيلي الى مهرجان صوفيا حين هبطوا في ميناء حيفا مساء يوم الثلاثاء (٨/٢٠)

وقد كان في استقبال وفدنا المكون من خمسة وسبعين عضوا من أبناء الشعبين ، جمهور غفير من الاقارب والاصدقاء والرفاق ، وفي مقدمتهم النائبان الشيوعيان توفيق طوبي واميل حبيبي .

وبعد ان احتضن وفدنا العائد باقات الزهور من مستقبليه ، بدأت عملية التفتيش ، وصادرت سلطات الميناء جميع الاوراق والمطبوعات والصور التي حملها معهم اعضاء الوفد .. وبذريعة العثور على نشرة وزعتها منظمة «العاصفة» في صوفيا لدى الرفيقة لميس زريق من عيلبون، قامت السلطات باعتقال الرفيقة لميس «لاجراء التحقيق معها». وقد اطلق سراحها بكفالة .

وصرح ناطق بلسان الوفد بقوله : لقد توقعنا حدوث مثل هذا الاستفزاز لدى عودتنا الى الوطن .. ولكن نجاحنا الرائع في مهمتنا السلمية لا يمكن ان تطمسه الاستفزازات.

اضراب عـام في القـدس ـ بقيــــة

المستشفى .

وقد ندد وزير الدفاع في مقابلة مع مراسل « صوت اسرائيل » بالاعتداءات على المواطنين العرب في القدس المحتلة ووصفها بانها اعمال زعرنة ، وقال : مع ان وضع المتفجرات هو عمل اجرامي الا اننا يجب ان نفرق بين هذا العمل وبين الاراء السياسية لمجموع السكان العرب .

وكشف وزير الدفاع موشي ديان النقاب عن ان احد المصابين في اعمال الاعتداءات تلك التي جرت يوم الاحد الماضي شابا يهوديا واصابته البليغة لم تكن بسبب الشظايا وانما بسبب الضربات التي وجهها اليه يهود فاحدثت له ارتجاجا في المخ .

وطلب وزير الدفاع ان يندد المواطنون العرب بدورهم باعمال الفدائيين .

اما دوائر الشرطة فقد اعلنت ان بعض الذين تزعموا أعمال الاعتداءات على المواطنين العرب في القدس العربية هم من العناصر المفسودة وكثيرون منهم شوهدوا قبل ذلك في نوادي القمار والمخدرات في البلدة القديمة !!

ويقول مراسل « هآرتس » ان اوامر مفصلة اعطيت لكل مراكز الشرطة في البلاد لاتخاذ تدابير امن خاصة في المدن المشتركة للحيلولة دون وقوع انفجارات مماثلة لتلك التي حصلت في القدس ليلة الاحد الماضي وللحيلولة دون وقوع حوادث انتقامية في أعقاب مثل هذه الانفجارات .

وطلب ، في عدة اماكن معينة ، من الوجهاء ، وذوي النفوذ بين السكان العرب ، اقناع المواطنين العرب ، بابلاغ دوائر الامن عن كل شخص مشتبه بانه ليس من السكان المحليين .

وتقول الانباء الواردة من القدس العربية ان الجو في المدينة لا يزال متوترا في اعقاب العدوان الوحشي الذي قام به عنصريون يهود ضد سكان المدينة وادى الى اصابة عدد منهم بجراح خطيرة وتدمير المطاعم والسيارات وغيرها من الممتلكات .

اعتقال الزعيم الشيوعي نعيم الاشهب وسليمان الحنا

وعلم ان الشرطة اعتقلت بعد ظهر يوم الاربعاء الزعيم الشيوعي الاردني نعيم الاشهب والسيد سليمان الحنا .

وكما هو معروف فان نعيم الاشهب وسليمان الحنا ، كانا قد اعتقلا بعد احتلال الضفة الغربية ، لمدة طويلة ، ثم اطلق سراحهما مؤخرا وفرضت عليهما اوامر الاقامة الجبرية في القدس واثبات الوجود مرتين في اليوم في مركز البوليس .

وقد تم اعتقالهما ، يوم الاربعاء ، في الساعة الرابعة بعد الظهر ، عندما حضرا لاثبات وجودهما ، فالقي عليهما القبض ووضعا في سيارة بوليس ونقلا الى مكان غير معلوم .

وقد اثار اعتقالهما اشد الاستنكار بين السكان .

شكوى اردنية واخرى اسرائيلية مضادة

هذا وقدمت الاردن شكوى الى سكرتير الامم المتحدة على حوادث الاعتداء على المواطنين العرب في القدس المحتلة ، قالت فيها ان الشرطة الاسرائيلية ، تلقت اوامر بعدم التدخل لمنع الاسرائيليين من الاعتداء على العرب .

وقد ردت اسرائيل على هذه الشكوى بشكوى مضادة اتهمت فيها الاردن بتجاهل سلسلة الانفجارات التي سبقت حوادث الاعتداء على العرب كذلك بتجاهل اعمال الفدائيين الذين يقومون بنشاطهم من الاراضي الاردنية وبانها تشجع « اعمال الارهاب » .

تحيـة الى اعضاء الكتلة الشيوعية في الكنيست

وصلت الى هيئة تحرير الاتحاد التحية التالية من خلية « الهدار » التابعة لفرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي التابعة لفرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي بحيفا :

بانتهاء الدورة الصيفية للكنيست نبعث بكامل تقديرنا لاعضاء كتلتنا الشيوعية في الكنيست على موقفهم المثابر الداعي الى الفخر في كل القضايا التي وضعت ووضعوها هم للبحث في دورة الكنيست هذه . لقد ابرزوا موقف الحزب في هذه الهيئة الهامة في ظروف غير سهلة ـ فلهم تحياتنا .

المحرر المسؤول

توفيق طوبي

شارع قيسارية ١٨ ـ حيفا

هيئة التحرير : شارع ماريوحنا ٣٩

تلفون ٦٩١٩٨ ص.ب ١٠٤

حيفــا

مطبعة الاتحــاد التعاونية

شارع الوادي ٤٣ ـ حيفــا

تلفون ٥٢١٤٥٧